الفلوجة والحرب العراقية - البريطانية ١٩٤١

د. منسي شرموط محمد المسلط
أستاذ مساعد/ قسم التاريخ
كلية التربية للبنات/ جامعة الأنبار

بسم الله الرحمن الرحيم

خلاصة البحث

عانت مدينة الفلوجة، في العصر الحديث، الويلات من الغزاة والمحتلين، وكان عدوان الانكليز عليها عام ١٩٤١، إلا واحدة منها. وهذه التعرضات المستمرة للمدينة تعود إلى جملة من الأسباب التي بيّناها في ثنايا البحث. ولهذا كان اهتمامنا بدراسة هذه الحقبة الزمنية، مهماً من تاريخ العراق المعاصر. لنتعرف من خلالها عن كثب على هذا الحادث المؤلم الذي أصابها، لاسيما وان ما كتب عنها قليل جداً، إذا ما قارناها مع أهمية الأحداث التي مرت بها المدينة. وقد اشرنا لأهم هذه الكتابات في هوامش البحث، الذي عززناه بعدد كبير من الوثائق البريطانية المنشورة، وبعدد من الوثائق العراقية غير المنشورة، كلها محفوظة في دار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنية ببغداد. يضاف إلى ذلك استخدامنا للصحف العراقية المعاصرة للأحداث، ومقابلات عدد من الأشخاص المعاصرين من أهالي المدينة – عسى أن نكون قد وفقنا في إعطاء معلومة وصورة واضحة عن أهمية الحدث .... ومن الله التوفيق.

تمهيد:

في نهاية عهد الانتداب البريطاني على العراق ١٩٢١– ١٩٢٢م، عقدت معاهدة ١٩٣٠م لتنظيم العلاقات السياسية بين البلدين بشكل غير متكافئ[١]. وعندما قامت الحرب العالمية الثانية في الاول من أيلول عام ١٩٣٩م، طلبت الحكومة البريطانية من العراق، قطع علاقاته الدبلوماسية مع المانيا وإعلان الحرب عليها، بدعوى أن معاهدة ١٩٣٠م توجب عليه ذلك إلا أن الحكومة العراقية لم توافق على ذلك التفسير، ولا ترى وجود مبرر لدخولها حرب

لا مصلحة لها فيها. وان كان نوري السعيد رئيس الحكومة، راغباً بذلك مدعياً أن فيها خدمة للمصالح العراقية وحليفته بريطانيا. ومع ذلك لم يحصل توافق في مجلس الوزراء العراقي، واكتفت الحكومة العراقية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع المانيا دون إعلان الحرب عليها وذلك في الخامس من أيلول ١٩٣٩[٢]. وأعقب ذلك أن تعكرت الأجواء السياسية في العراق، للاختلاف الحاصل في وجهات النظر بين السياسيين العراقيين بشأن الموافقة على إعلان الحرب على المانيا أو عدم إعلانها، بل كانت هناك رغبة حقيقية من جانب عدد من القادة السياسيين والعسكريين لتجنب خوض حرب لا شأن للعراق بها، تزامن ذلك مع أصداء واسعة لهزائم بريطانية أمام المانيا في أوربا، ألقت بظلالها سلباً على الأوضاع في العراق، فاضطربت الأسواق وارتفعت الأسعار بشكل فاحش[٣] على أيدي تجار الحرب (War-profiteer) لاسيما اليهود منهم، فأثر سلباً على المدن العراقية التي كانوا يتواجدون فيها، وكانت مدينة الفلوجة واحدة من تلك المدن، لكونها تضم عدداً كبيراً من اليهود تجاراً وأصحاب مهن، الأمر الذي دفع حكومة نوري السعيد لاتخاذ إجراءات عديدة – أمنية واقتصادية كإعلان الأحكام العرفية وتحديد الأسعار – لتهدئة الرأي العام في العراق[٤]. وعندما جاءت حكومة رشيد عالي الكيلاني في الثلاثين من كانون الثاني ١٩٤١، لم ترفض الدخول في الحرب ضد المانيا فحسب، بل رفضت قطع العلاقات مع ايطاليا التي أعلنت الحرب هي الأخرى على بريطانيا[٥]. وفضلت التريث في الأمر، واكتفت بتقديم التسهيلات اللازمة للقوات البريطانية بموجب بنود معاهدة ١٩٣٠[٦]، والمتضمنة (السماح لعدد محدود من القوات البريطانية المرور عبر الأراضي العراقية) على أن لا تدخل قوات إضافية إلا بعد خروج الأولى خارج حدود العراق[٧].

لم تقتنع الحكومة البريطانية بذلك التفسير بل تزايد استياؤها من مواقف حكومة رشيد عالي الكيلاني التي لم تتردد بمطالبة البريطانيين، باستحقاقات وطنية وقومية (تسليح الجيش العراقي... وقضية فلسطين)، عليها ان تستجيب لها قبل كل شيء، إن هي أرادت مزيداً من الدعم العراقي لها[٨]. من جهة أخرى، أفرزت الأحداث تيارين متناحرين[٩]، الأول مؤيد لبريطانيا، ويريد إعلان الحرب على المانيا وقطع العلاقات مع ايطاليا، كان في مقدمته الوصي عبد الإله ونوري السعيد، والثاني معارض للاتجاه الأول يريد استثمار ظروف الحرب لتحقيق

مكاسب وطنية وقومية –كما اشرنا– يأتي في مقدمته رشيد عالي الكيلاني والعقداء الأربعة (صلاح الدين الصباغ، فهمي سعيد، كامل شبيب، محمود سلمان)[١٠]. وكان أصرار التيار الأخير على مواقفه وراء المطالبة المستمرة لبريطانيا، من الوصي بوجوب إقالة وزارة الكيلاني، الذي اضطر إلى تقديم استقالته إزاء الحرج الذي أوقعه فيه هروب الوصي من بغداد إلى الديوانية وتركه لمنصبه، محاولاً شق الجيش على نفسه ضد الكيلاني، فلم يكن أمام الأخير إلا أن قدم استقالته في الحادي والثلاثين من كانون الثاني ١٩٤١، برقياً إلى الديوانية. وحينئذ كلف الوصي العميد طه الهاشمي وزير الدفاع في الحكومة المستقيلة، لتشكيل الوزارة الجديدة، بعد أن وعد (الوصي) بتحقيق رغبته في تشتيت العقداء الأربعة، خارج بغداد. وتدريجياً تمكن جناح الوصي ونوري السعيد من تليين موقف الهاشمي باتجاه بريطانيا. مبتدئاً بتنفيذ رغبة الوصي، التي عدّها العقداء الأربعة رغبة بريطانية، مما شجعهم على العصيان ورفض أوامر نقلهم، واستعانتهم بالجيش لإجبار الهاشمي على الاستقالة في الأول من نيسان ١٩٤١. وعند معرفة الوصي بتلك التطورات، فر مسرعاً متنكراً بزي امرأة ملتجئاً للسفارة الأمريكية في بغداد[١١]، التي أوصلته إلى معسكر الحبانية، ثم إلى البصرة. على أمل استقدام الوزارة إلى هناك، أو تشكيل حكومة جديدة فيها. وكان متصرف البصرة صالح جبر في مقدمة المتعاونين معه، عندما ذهب يحرض شيوخ عشائر الجنوب، للخروج على سلطة بغداد. إلا ان إجراءات الطرف الآخر أفشلت الخطة، بعد أن شكل الجيش حكومة للدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني في الثالث من نيسان ١٩٤١ واعتقال صالح جبر متصرف لواء البصرة، وأرسل مخفوراً إلى بغداد في الرابع من نيسان ١٩٤١[١٢].

ان إجراءات حكومة الدفاع الوطني حضيت بتأييد عدد من عشائر الفلوجة، جاء ذلك في برقيات رفعها رؤساء عشيرة المحامدة في مقدمتهم السيد مخلف الشلال والسيد شيحان الذياب، ورؤساء قبيلة البو عيسى في مقدمتهم السيد حسناوي الهراط، والسيد خلف الحاج رميض، وعشيرة الجميلة يأتي في مقدمتها السيد أحمد المشوح، في حين كان في مقدمة عشيرة زوبع السيد فزع الشنيتر[١٣].

ولغرض سد الفراغ الدستوري، اضطرت حكومة الدفاع الوطني إلى الدعوة لعقد جلسة طارئة لمجلس الأمة في ١٠/ ٤/ ١٩٤١، تم فيها خلع الوصي عبد الإله وتنصيب الشريف شرف خلفاً له، وصياً على العرش[١٤]. وبعد ان قبل الوصي الجديد استقالة العميد طه الهاشمي، كلف رشيد عالي الكيلاني بتشكيل وزارة جديدة[١٥]، فكان ذلك إيذاناً بخلق أزمة جديدة أو تفاقم لأزمة كانت موجودة، مع الحكومة البريطانية، التي نددت بكل التطورات العسكرية والسياسية التي حصلت في بغداد من قبل الكيلاني وأعوانه، ثم اتبعتها بأفعال استفزازية للحكومة العراقية، بعدم التزامها بما جاء في معاهدة ١٩٣٠ بخصوص دخول القوات البريطانية وخروجها عبر الأراضي العراقية، إذ أدخلت مزيداً من قواتها في البصرة دون علم مسبق أو تنسيق مع الحكومة العراقية مما عقّد الأوضاع أكثر.

وخلال هذه الحقبة نفسها شهدت مدينة الفلوجة تطورات هامة لها ارتباطاتها بما جرى في العراق من تطورات سياسية، منها قضية قائممقامها السيد عبد الرزاق عدوة، أو لأنها أصبحت ساحة عمليات عسكرية، ذاقت الأمرين من ويلاتها. أما قضية القائممقام، فتبدأ بذهاب شوكت عبد الله معاون مدير شرطة الفلوجة، إلى دار القائممقام في مساء ٤/ ٥ من نيسان ١٩٤١، بمهمة رسمية، فوجد عنده ضابط الاستخبارات الانكليزي لمدينة الحبانية والرمادي، وان القائممقام حينها كان يحرر كتاباً أخفاه عنه عند مجيء المعاون، الذي اضطر إلى مغادرة الدار عندما أشعره القائممقام برغبته تلك. وكان مجيء المعاون لإخبار القائممقام بوجود حالة شجار دموية ارتبطت إجراءاتها بالشرطة، مما دفع المعاون عبد الله شوكت إلى الريبة والشك من الموقف بوجود هذا الضابط وماذا كتب له القائممقام، وعند ذهاب الأخير إلى الطبيب اكرم عبد القادر سري في داره، وجد عنده كل من المعاون شوكت عبد الله، وملاحظ الماء والكهرباء في الفلوجة محمد علي أحمد المختار والمواطن داود عبو، وذلك لاستجلاء ردود فعل المعاون والحاضرين، لأنه على ما يبدو أن هؤلاء يتجمعون سوياً في مكان يتفقون عليه، ويتحاورون في أمور الساعة، أو أي شيء يرغبون المناقشة والمحاورة فيه، وكان الخلاف العراقي– البريطاني هو ابرز الأحداث الماثلة أمام أعين العراقيين حينذاك. وفي الجلسة صرح القائممقام بأنه " تشكلت الحكومة في البصرة " وقصد بعد وصول الوصي إليها. ومن المرجح

أن هذه العبارة خرجت " فلتةً " من لسانه وعبرت عن محتواه وموقفه لا شعورياً، لاسيما وأنه أراد تلافي آثارها عندما استفسر منه الحاضرون عن مصدر الخبر، بقوله: "أنه سمعه من رجل أجنبي من أن الوصي في البصرة شكل وزارة هناك"[١٦]. ثم عاد القائممقام وناقش الحاكم (القاضي) " كيف تحكم غداً ولا توجد حكومة شرعية "، فكان الحاكم يرد عليه "بان الدستور مصون والحكومة شرعية" و"ان الملك موجود وانه يحكم باسم الملك"[١٧]. أي بعبارة أخرى ان القائممقام كان يرى ان الحكومة الشرعية بحكم الساقطة بهروب الوصي، ولا شرعية لحكومة رشيد عالي الكيلاني، وعليه لا شرعية لأحكام الحاكم.

وفي اليوم التالي أخذ يجادل الحاكم بعدم " مشروعية الحكومة في بغداد، وأنها عصابة، حيث ان الدستور لا يخولهم تنحية وصي وتشكيل حكومة بهذا الشكل". وفي العاشر من نيسان ١٩٤١ كرر القائممقام ما قاله سابقاً عندما قابله على حد شهادة احد ملاكي الأراضي في الفلوجة السيد عبد الحميد كنه[١٨].

وهذا يدل دلالة واضحة على معارضته للتغيرات الحكومية المهمة التي حصلت في بغداد.

أصبح موقف المعاون شوكت عبد الله حرجاً أمام ما سمع وشاهد، وأصبح ملزماً قانوناً بإخبار مراجعه العليا بما شاهده في دار القائممقام وما سمعه منه من تصريحات بعدها، حتى وصلت أنباؤها إلى متصرف اللواء جعفر حمندي بل إلى وزارة الداخلية أيضاً، والتي بادرت باستدعاء المعاون في الحادي عشر من نيسان ١٩٤١ تلفونياً إلى بغداد للتعرف على الأنباء المهمة والخطرة عن كثب، دون معرفته – على حد قوله– من الذي أوصل المعلومات إلى الوزارة. وهناك حرر المعاون في اليوم نفسه ورقة بمعلوماته عن قضية القائممقام وقع عليها بنفسه، ومؤيدة بتوقيع المحقق عبد الله عوني مفتش الشرطة العام، وهذه الورقة سلّمت إلى مدير الداخلية العام في الثالث عشر من نيسان ١٩٤١. ثم أوفدت الوزارة المفتش المذكور إلى الفلوجة للتحقيق في الأمر وضبط إفادات الشهود[١٩].

باشر المفتش السيد عبد الله عوني كمحقق إجراءات التحقيق في الثالث عشر من نيسان ١٩٤١، وفي الرابع عشر من الشهر ذاته، قابل متصرف اللواء السيد جعفر حمندي في

مكتبه الرسمي لمعرفة رأيه بشكل خطّي بعد أن أطلعه على البيانات والإفادات[٢٠]، وخلاصتها، التي ضبطت من قبله حول القضية. عاد بعدها إلى بغداد في الخامس عشر من نيسان ١٩٤١، حيث وجد في وزارة الداخلية عبد الحميد كنه شاهداً آخر على ما نسب من قول للقائممقام بشأن التغييرات التي حصلت في العراق، وبشأن مسألة توقيف السيد صالح جبر متصرف البصرة، وهو ما اشرنا إليه قبل قليل" بأنهم ليس لهم حق بذلك من حيث الوصي لا زال وصياً على العراق، فلصالح جبر الحق أن يتصل به ويذهب إليه، والحكومة الحاضرة ليست حكومة دستورية، وإنما هي عصابة أو شقاة".

عدّ المسؤولون في وزارة الداخلية، تصريحات السيد عبد الرزاق عدوة، خطرة جداً لاسيما في هذه الظروف الحرجة، مما استوجب استدعاءه إلى بغداد في السادس عشر من نيسان ١٩٤١[٢١]، ثم توقيفه هناك لمواصلة التحقيقات اللازمة[٢٢]. فلخصت وزارة الداخلية إفادات الشهود ووجهتها بشكل أسئلة للقائممقام للإجابة عليها.

وقد برر في إجابته التي عدت إجابات غير مسؤولة من وجهة نظر الحكومة وغير مقنعة[٢٣]، للمراجع العليا في اغلب مواقعها، اللهم إلا في مسألة اطلاع المتصرف بشأن خلافه مع معاون مدير شرطة الفلوجة. وخلصوا من التحقيقات إلى نتيجة مفادها، تقصير القائممقام المسؤول المباشر عن الإدارة والأمن في الفلوجة، حيث كان من المفروض أخبار المسؤولين الأمنيين في القضاء واللواء، بالإضافة إلى مرجعه الأعلى (المتصرف) بشأن مقابلته المريبة لضابط الاستخبارات البريطاني في داره وليس في دائرته لاسيما وان الظرف في البلاد كان استثنائياً، مما ولد الانطباع للمسؤولين بتواطيء القائممقام مع هذا الضابط الذي كان يعمل لمصلحة بلاده على حساب مصلحة العراق. ومما عزز هذا الانطباع، تعلل الضابط بأمر غير مقنع[٢٤] لتبرير مجيئه، بالإضافة للمناقشات المتحمسة للقائممقام بأمور سياسية هي خارج نطاق عمله التي بيّنها قانون إدارة الألوية، وعلى مرأى ومسمع عدد من المسؤولين والموظفين والمواطنين، مما له من الآثار السلبية والخطيرة على أمن العراق واستقرار الأوضاع فيه.

كما أثبتت التحقيقات تقصير معاون مدير شرطة قضاء الفلوجة شوكت عبد الله، وذلك أولاً: كان على المعاون ان يراقب تحركات الضابط الانكليزي بين سن الذبان والفلوجة، وإخبار

شرطة الدليم بتحركاته، لأنه لا يوجد مخفر شرطة بين سن الذبان والفلوجة للقيام بذلك الواجب. وثانياً: لعدم إخباره مراجعه العليا بمجيء ضابط الاستخبارات إلى القائممقام، بل طلب من المفوض حسين فوزي سرحان مأمور مركز الرمادي الذي أطلعه المعاون بالأمر، بعدم إخبار مدير الشرطة في الرمادي في أثناء زيارته للفلوجة في مساء ٤/ ٥ من نيسان ١٩٤١ وفي نفس يوم زيارة الضابط لها.

إزاء هذه الملابسات، استدعت مديرية الشرطة العامة هاتفياً حضور المعاون شوكت عبد الله إلى بغداد مباشرةً. كما سبقت الإشارة لذلك.

وبعد نهاية التحقيقات كتب المفتش الإداري تقريراً عن نتائجها، التي أدان فيها القائممقام عبد الرزاق عدوة الذي كان من المفروض – حسب رأي المحقق– ان يسمو بواجبه الرسمي على النزعات الشخصية والحزبية. ورأى أيضا ان الحالة لا تسمح بإبقاء القائممقام بالسلك الإداري، وليس من المصلحة معالجة القضية عن طريق لجنة الانضباط، وإنما يجب ان تعالج من قبل السيد وزير الداخلية، بل مجلس الوزراء إذا اقتضى الأمر. وان يكون الإجراء سريعاً لتأثير مفعوله وليكون عبرة للآخرين، تاركاً القضية في النهاية لذوي الشأن.

رفع المفتش الإداري عبد الله عوني تقريره وجميع الأوراق التحقيقية بقضية عبد الرزاق عدوة إلى وزارة الداخلية[٢٥]، التي رأت خطورة الأمر، فقررت رفعه إلى مجلس الوزراء ليطلع عليه ويتخذ القرار المناسب به. فقرر المجلس بجلسته المنعقدة في السابع والعشرين من نيسان ١٩٤١، فصل عبد الرزاق عدوة قائممقام قضاء الفلوجة من الخدمة لمدة سنة واحدة وفق أحكام مرسوم تعديل قانون انضباط موظفي الدولة رقم ٦٩ لسنة ١٩٣٦، ورقم ٧ لسنة ١٩٣٩. وصدرت الإرادة الملكية المرقمة ١٧٢ في ١٩٤١ بذلك. وأبلغت متصرفية لواء الدليم بالقرار في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٤١[٢٦]. وقد تزامن ذلك مع تحركات عسكرية عراقية باتجاه الحبانية لمواجهة الموقف المتفجر بين الحكومتين العراقية والبريطانية.

– **الفلوجة ومعارك مايس ١٩٤١**

نظراً لوصول الخلاف بين الحكومة العراقية وبريطانيا حداً، أوشك على الانفجار، اتخذ مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة في السابع والعشرين من نيسان ١٩٤١ قراراً بإرسال بعض القطعات العسكرية إلى جوار الحبانية كإجراء احترازي[٢٧]. وعندما مرت القطعات في مدينة الفلوجة في طريقها إلى ناحية معسكر الحبانية، استقبلهم أهالي الفلوجة بحرارة وأكرموهم بالرعاية والمودة. وقد أشاد الشاعر العراقي معروف عبد الغني الرصافي[٢٨] في قصائده ببسالة الجندي العراقي وكرم أهل الفلوجة، الموجود هو بين ظهرانيهم[٢٩]. ومنها (الفلوجة) بعث الرصافي قصيدته المعنونة ((يوم الجيش الأغر)) إلى بغداد والتي نشرتها جريدة البلاد، نذكر عدد من أبياتها[٣٠]:

اليوم قرى يا مواطن أعينا ... وتطرّبي بالحمد منك الألسنا
فلقد وفاك الجيش حقّك سابغاً ... إذ قام فيك على البلاد مهيمنا
وسعى يحوطك بالصوارم طائعاً ... لزعيمه العالي الرشيد ومذعنا
جيش قد اقتحم المخاطر واثقاً ... بالله والنصر المؤزّر مؤمنا
متوشحاً عزّ الشهامة جاعلا ... كزعيمه حب المواطن ديدنا
سر يا زعيم الشعب غير منازع ... بالجيش للعز المجلل بالسنى
غرسوا الفخار على مسيل دمائهم ... وتفيأوا الشرف الشهى المجتنى
فليرجفوا بعد النزوح فماهم ... إلاّ الذباب قد استطار مطنطنا

وكان تنقل الجيش العراقي أما في السيارات، وأما على ظهور الخيول أو مشياً على الأقدام. في حين كانت مدفعيته تجرها البغال. وقد شمل انتشار الجيش بالإضافة إلى المواقع المواجهة لمعسكر الحبانية، مدينة الفلوجة، حيث اتخذ مواقع له في دوائرها الحكومية والمدارس والساحات وبعض دور المواطنين وغيرها من المواقع. فوضع بنادقه الرشاشة فوق أسطحها. وهذا التواجد العسكري داخل المدينة سبب قلقاً متزايداً لسكانها، خشية مهاجمتهم من قبل البريطانيين[٣١]. ثم أعاد الجيش انتشاره، فقسم منه انتشر في منطقة التربة (الرملة)[٣٢] في سن الذبان[٣٣] وآخر في منطقة الجزيرة قرب الصقلاوية في الجهة المقابلة لمعسكر

الحبانية. وبالتحديد في بستان المواطن فيصل العنتر[٣٤]. كما اتجه قسم ثالث من الجيش صوب ريف منطقة النعيمية جنوب مدينة الفلوجة، وبالتحديد في بستان عبد العزيز القصاب[٣٥] انظر خريطة رقم (١).

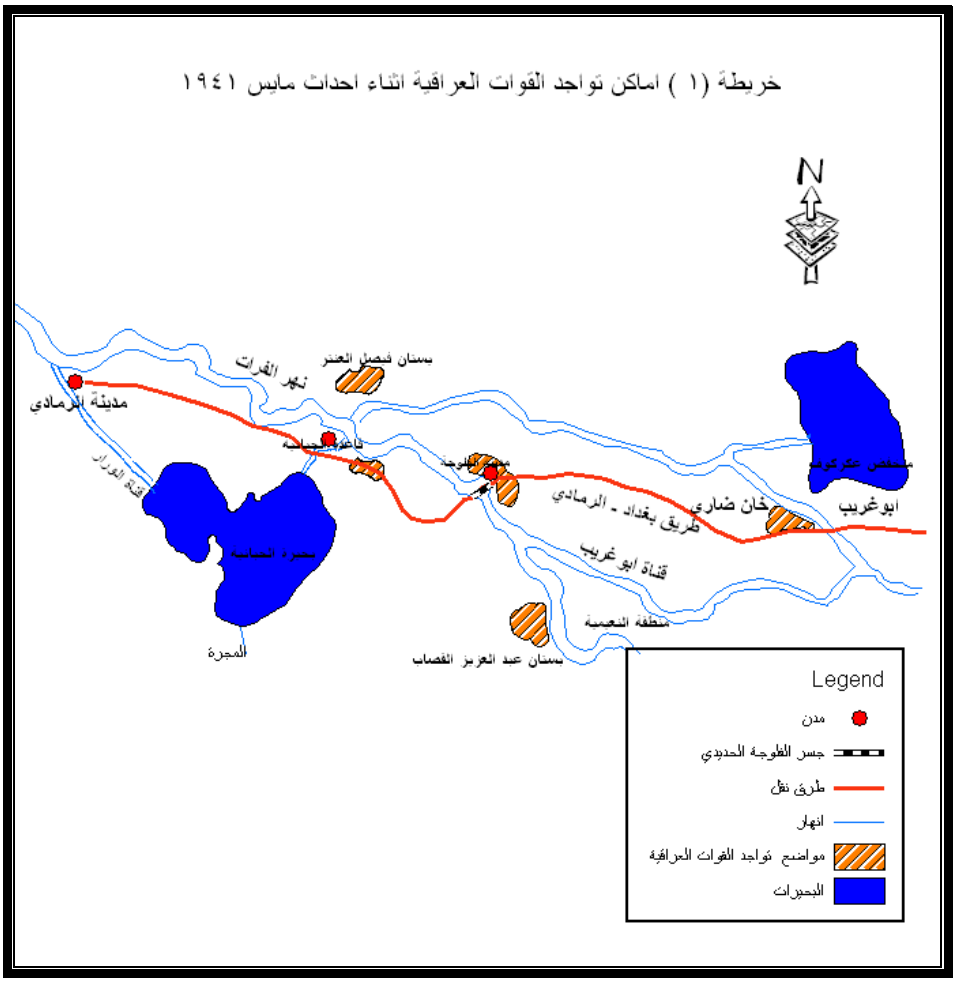

كما كان يوجد هناك طابور خامس للبريطانيين منتشر داخل مدينة الفلوجة وفي الأرياف المجاورة لها، تمكنت سلطات الاحتلال من شراء ذممهم وضمائرهم[٣٦]. فكان هؤلاء الجواسيس يجلسون في الأماكن العامة كالمقاهي وعند أصحاب علاوي الحبوب حيث يتجمع

الناس لاسيما من الأرياف، وعن طريق كثرة ثرثرة هؤلاء بلا تحفظ حول الأوضاع السياسية في البلاد جعل هؤلاء الجواسيس يحصلون على الكثير من المعلومات المهمة للعدو، خاصة المعلومات العسكرية وأماكن تواجد المقاومة وقادتها. فكانوا ينقلون للعدو أولاً بأول كل أنباء الجيش وتحركاته وانتشاره وكل التعزيزات التي كانت تأتيه ونقاط الضعف فيه، مما سهل على المحتل توجيه ضربات موجعة ومؤثرة عليه عند قيام العمليات العسكرية[٣٧].

أما سكان الفلوجة فإنهم عاشوا حالة ترقب واهتمام بالأحداث، وما ستأول إليه الأزمة المتزايدة في تعقيداتها بين حكومة رشيد عالي الكيلاني والحكومة البريطانية. وبما أن التحركات العسكرية من الطرفين كانت تنذر بأن الاصطدام العسكري أصبح وشيكاً، اضطر عدد من العوائل ترك منازلها خوفاً مما سيقع عليها من أذى، بعد الإنذار البريطاني لهم. فترك القسم الأكبر منهم المدينة متوجهين إلى أقاربهم وأصدقائهم ومعارفهم[٣٨].

وبقي قسم آخر منهم رفض مغادرة الفلوجة لدعم الجيش دعماً معنوياً واستخبارياً، فضلاً عن تهيئتهم لفرق إسعافات أولية بالإضافة إلى إعداد ما أمكن من طعام للمقاتلين لاسيما بعد انقطاع السبل بإيصال التموينات للجيش داخل المدينة[٣٩]. وعندما قامت المعارك العسكرية واشتد القصف الجوي في الثاني من مايس ١٩٤١[٤٠]، خرجت وجبة أخرى من العوائل، من دون رغبة الجيش في مغادرتهم. وعلى الرغم من ذلك فقد بقي قسم من الأهالي في الفلوجة متمترسين مع الجيش للدفاع عن مدينتهم بما يستطيعون[٤١].

ولابد من الإشارة إلى مسألة إنسانية تُحسب لأهل الفلوجة، بأنهم على الرغم من ظروفهم الصعبة جراء اضطرارهم لترك منازلهم، لم ينسوا اليهود في الفلوجة الذين لم يجدوا من يلتجئون إليه كالآخرين، من سكان المدينة، فأصطحبهم الأهالي معهم، كل حسب وجهته، حتى انتهاء احداث مايس ١٩٤١[٤٢]. هذا بالإضافة إلى لجوء بعضهم إلى معارفهم من عشيرة البو عيسى في منطقة الحصي[٤٣]، أو غيرها[٤٤].

أدى تصاعد العمليات العسكرية بين الطرفين، إلى مهاجمة القوات البريطانية، لتواجد القوات العراقية في كل مكان (في الفلوجة وخارجها) مما أثار نخوة العراقيين جميعاً وأهل الفلوجة وأريافها خاصة، بدوافع دينية ووطنية، فجاءت النجدات من العشائر المجاورة بما

يتمكنون[٤٥]، كما جاء متطوعون من أكراد العراق أيضاً[٤٦]. إلا أنهم وغيرهم من النجدات القادمة من جهات العراق، تعرضت لقصف الطائرات البريطانية، سواء في أثناء طريقها إلى الفلوجة، أو كما حصل في منطقة التربة في الفلاحات بالقرب من سن الذبان، حيث أصابت عدداً كبيراً منهم، كانوا مختبئين تحت ما أصبح يعرف بين الناس بـ((القنطرة الحمراء))[٤٧] بل حتى البغال التي كانت تجر المدافع لم تسلم من القصف، فولت هاربة جريحة من أرض المعركة. فأثار الأمر كثيراً من التقولات واللغط بشأن نزاهة قياداتها، على اثر المجيء بالقوات العسكرية في وضح النهار[٤٨].

واجهت القوات البريطانية البرية منها والجوية، مقاومة عنيفة من جانب القوات العراقية (قليلة العدد والعدة) المحيطة بمعسكر الحبانية وخارجها. فأسقطت بالقليل المتوفر من المضادات الأرضية والرشاشات والبنادق الخفيفة، ما يزيد عن خمس من الطائرات المهاجمة، داخل مدينة الفلوجة وضواحيها. فسقطت إحداها داخل المدينة خلف دار المواطن رشاد الحاج عبد، وسقطت أخرى قرب مقبرة أبو توثه (المعاضيد حالياً) والثالثة في منطقة الحلابسة والبو علوان في ضواحي الفلوجة. وروي عن أهل المنطقة بأن حطامها ما زال مدفوناً في داخل الأرض لحد الآن. كما سقطت طائرة رابعة قرب بستان عبد الحميد كنه بالقرب من طريق الفلوجة– النعيمية. كما سقطت طائرة خامسة في منطقة الجبيل والخراب[٤٩].

لا يخفى أن كثيراً من الناس في الفلوجة وبغداد وغيرهما[٥٠]، كانوا غير راضين على موقف رشيد عالي الكيلاني الذي ادخل البلاد في مواجهة عسكرية لا قبل لهم بها، ولهذا أطلقوا عليها ((دكة رشيد عالي)) توبيخاً، في حين كان القسم الآخر، لاسيما المثقفون منهم وعلماء الجوامع يتوقون بشدة للتخلص من المحتل البريطاني بدليل وجود تجمعات لنشر الوعي ورفع المعنويات بين أهالي المدينة، للوقوف بحزم وبشدة إلى جانب الجيش العراقي، وعدم إخلاء المدينة، فيكونوا عندئذ عوناً للمحتل وكان في مقدمة العلماء في الفلوجة حامد الملا حويش العاني أمام وخطيب الجامع الكبير، حيث أكد في دعواته على الواجبات الشرعية التي تشير بعدم جواز أن تولي العدو الأدبار بل مواجهته بضراوة[٥١].

كان سكان القرى المجاورة خير معين وإسناد للجيش العراقي المتواجد في المنطقة، واخص بالذكر منهم عشيرتي المحامدة وزوبع، ويأتي في مقدمة العشيرة الأولى شيخها السيد سمير الشلال. بما ذكر عنه من تقديم كل عون ممكن وضيافة، بل انه كان يبيت بنفسه مع المقاتلين، بل قاد قوة مؤلفة من رجال العشائر المجاورة للحبانية، لإسناد الجيش العراقي[٥٢]. فقام بعدة هجمات ليلية على الحامية الانكليزية هناك. وقتل واسر العديد من ضباطها ورجالها، فأدى ذلك إلى إلقاء مناشير من الجو تتوعد الجيش والعشائر بأسوأ العواقب إذا استمروا في قنص الجنود البريطانيين، بالإضافة إلى قيام الطائرات بهجمات شديدة على الجيش المتنكر بالملابس المدنية على حد قولهم[٥٣]، فضلاً عن القوة المتجحفلة معه من قوات العشائر المهاجمة، وأصابت كثير منهم. إلا أن ذلك لم يثنهم عن عزمهم في مواصلة المقاومة المسلحة، إذ بادرت القوة العشائرية مجدداً، بالهجوم على الجهة الشرقية من معسكر الحبانية لتخفيف الضغط عن الجيش العراقي في المرتفعات المقابلة للحبانية[٥٤]. هذا الجهد المؤثر للشيخ سمير الشلال وقوته، وصلت أنباؤها إلى سلطات الاحتلال البريطاني التي عملت بكل إمكانياتها للتخلص منه، وتمكنوا من قتله في الخامس من مايس ١٩٤١ عندما داهمته قوة خاصة من الاثوريين[٥٥] في منطقة المفتول[٥٦] في صدر مشروع الكرمة في الصقلاوية وان ادعى ولده الشيخ محمد سمير الشلال، أن والده استشهد برصاصة قناص بريطاني وهو يصلي[٥٧].

أما عشيرة زوبع لاسيما شيوخها، فكانوا ممن لهم باع طويل في دعم ثوار مايس ١٩٤١ بالممكن المتاح من المعلومات اللوجستية بالإضافة إلى الدعم المعنوي والتمويني للقطعات العسكرية القريبة من ديارهم، بل كانوا – ومنهم الشيخ درع ظاهر المحمود– قد فتح مضيفه لاستقبال النازحين من أهالي الفلوجة[٥٨]. ولم يقتصر موقف العشائر على ذلك، بل استمر حتى بعد انكسار الجيش العراقي واحتلال القوة البريطانية المهاجمة للفلوجة في التاسع عشر من مايس ١٩٤١، إذ كانت للعشائر وقفة أخرى متمثلة في إيواء المقاتلين الذين كانت تطاردهم الطائرات البريطانية –كما سيأتي الكلام عن ذلك[٥٩].

أما أهالي الفلوجة، لاسيما مثقفوها من الطلبة والعلماء وغيرهم، فكانوا متكاتفين جنبا إلى جنب مع القوات المسلحة، واخص بالذكر منهم، إسهامات طلاب المدارس المنظوين في

((فصائل الفتوة))[٦٠] ومنهم السيد علي حسين الدباس إذ قاموا بدور الدفاع المدني، فكانوا ينقلون الجرحى في سيارات للمواطنين (باصات خشب) كانت مؤجرة لحساب المجهود الحربي للجيش[٦١]، إلى مضيف الشيخ درع ظاهر المحمود في منطقة الصبيحات في خان ضاري وكان بالإضافة إلى كونه مضيفاً لاستقبال الضيوف، كان يستقبل جرحى العمليات العسكرية (حيث اعد كوحدة ميدان طبية) وفي الليل كان الجرحى يرحلون إلى مستشفى معسكر أبي غريب أو مستشفى معسكر الرشيد (الهنيدي) لغرض العلاج[٦٢].

كما مارس الفتوة دوراً آخر متمثلاً بدفن الشهداء في مقبرة خاصة جنوب غرب المدينة، بالقرب من بستان حسن بيك، أُطلق عليها مقبرة شهداء ثورة مايس ١٩٤١، لاسيما الشهداء الذين هم من خارج مدينة الفلوجة. أما اغلب الشهداء من أهالي المدينة فقد كان يأخذهم ذووهم ويدفنونهم في مقابرهم الخاصة. والقلة منهم دفنوا فيها[٦٣]. كما وجدت أماكن أخرى من المدينة، دفن فيها الشهداء أيضاً منها الموقع الذي اتخذ بعدئذ بناية لقائممقامية قضاء الفلوجة القديمة قرب جامع الشيخ محمد عبد الله الفياض الكبيسي. وكذلك في ساحة مدرسة ابن خلدون التي اتخذت مستشفى ميداني للجيش. وكان الفتوة يدفنون مع الشهيد من أي مدينة أو منطقة كان، قنينة زجاجية تحتوي على كل المعلومات التي تخص الشهيد، وتدفن بجانب القبر ليتعرف عليه ذووه مستقبلاً[٦٤].

وبالمناسبة ذكر الحاج مجيد الذهيبة، بأنه هو وأخوه حمدي الذهيبة عند هدوء المعارك، كانا يدلان الجيش العراقي على أماكن وجود الشهداء العراقيين لدفنهم في مقبرة الشهداء، في حين ترك كثير من جثث الجنود الاثوريين متفسخة وملقاة على الأرض لمدة طويلة لعدم تمكن البريطانيين من سحبهم مع أفراد قواتهم. وقد قدر عدد الشهداء من الفلوجة بـ(٨٣) شهيداً[٦٥].

ولابد من الإشارة، إلى أن عدداً من المدارس (مثل مدرسة ابن خلدون الابتدائية) وعدداً من منازل المواطنين، عملت مستشفيات ميدانية لمعالجة جرحى الحرب، منها منزل سلمان الذهيبة ومنزل حمدي البغدادي. وكان السيد علي حسين الدباس ممن كان يقدم الخدمات للجرحى. فكان يجلب الحليب من المتبرعين الخوابرة[٦٦] أصحاب حيوانات الجاموس في المنطقة ليغذي بها الجرحى أثناء معاودته لهم في الليل. وكان من ضمن الجرحى الزعيم

(العميد) كاظم عبد الحسين حمادي (ضابط إعاشة) أصيب في طريق الصقلاوية، ونقل ليلاً إلى الفلوجة لئلا يتعرض لقصف الطائرات البريطانية[٦٧]. وظل الفتوة في المدينة مع كثير من المثقفين المتعاونين معهم، يمارسون واجبات الدفاع المدني (نقل الجرحى ومعالجتهم، أدلاّء للتائهين، تموينات للمدنين والعسكريين)[٦٨].

وبما أن قسماً من القوات العراقية قد تخفى في مساكن المواطنين في الفلوجة وفي مقبرة أبي حلبوس الواقعة في الطرف الجنوبي للمدينة، أيضاً، مما دفع القوات البريطانية التي تخطط لدخول مدينة الفلوجة، ان توجه إنذاراً شديداً بإخلاء هذه الأماكن وإلا تعرضت بمن فيها إلى قصف الطائرات البريطانية[٦٩]. فكان رفض الإنذار سبباً كافياً لشن هجمة جوية شاملة على المدينة شملت عدداً من مساكن المواطنين[٧٠] وجامع الفلوجة الكبير ومركز الشرطة المقابل له، كما قصفت الطائرات مستشفى عسكرياً وسيارتي إسعاف خارجة من الفلوجة في طريقهما إلى بغداد، ومقتل سائقيهما، مما أدى احتجاج وزارة الخارجية العراقية لدى المفوضيات الأجنبية في بغداد على الحادث[٧١]. كما سبب القصف مقتل وجرح كثير من سكان المدينة[٧٢]. بعدها ألقت الطائرات البريطانية مجدداً منشورات تحذيرية للمواطنين والمقاتلين في الفلوجة، بوجوب التسليم، وإلا سيتعرضون للمزيد من القصف. وكان غرضها على ما يبدو تشديد الحرب النفسية على المقاتلين والأهالي، كي تنهار معنوياتهم وتخار قواهم من شدة القصف، وشدة لهجة المنشورات المتزامنة معها. في الوقت الذي تتأهب فيه للهجوم البري على الفلوجة. أما القوات المسلحة العراقية الموجودة داخل المدينة، فأنها لجأت إلى بيت الشاعر معروف عبد الغني الرصافي الواقع على ضفة النهر، وفي المخيمات. كما تداولت في مسألة لغم جسر الفلوجة الحديدي لنسفه عند الضرورة، إلا أن الظرف آنذاك حال دون ذلك[٧٣].

في حين أن القوات البريطانية، بعد قصفها الشديد لمواقع الجيش في الهضاب المقابلة لمعسكر الحبانية، وعلى طول انتشاره حتى الفلوجة ذاتها، بدأت تُعد العدة لغزو الفلوجة، فأنذروا بالمنشورات التي القوها من الجو المقاتلين داخل المدينة. وبعده تحركوا نحو المدينة من عدة محاور. فمن الجهة الشرقية (المنطقة الواقعة بين السچر والفلوجة) قاموا بعملية إنزال واسعة جلها من جيش الليفي، وعلى الرغم من تعرضها لقصف الطائرات العراقية والألمانية

المتعاونة معها[٧٤]. إلا أنهم تقدموا باتجاه الفلوجة. أما من الجهة الغربية، فأنهم تقدموا بصعوبة بالغة جداً بسبب كسر الجيش العراقي ضفة نهر الفرات اليمنى وإغراقهم المنطقة الممتدة حتى الفلوجة ليعرقلوا تقدم الجيش البريطاني، الذي تمكن من نصب جسر هندسي تمكن من خلاله عبور نهر الفرات والتقدم بعدئذ من جهة الصقلاوية باتجاه الفلوجة. في الوقت الذي تقدمت فيه قوات الليفي من جهة الجنوب بصعوبة وإصرار كبيرين في الأراضي المغمورة بالمياه[٧٥] انظر الخارطة رقم (٢).

خريطة (٢)تحركات القوات البريطانية للهجوم على مدينة الفلوجة اثناء احداث مايس ١٩٤١

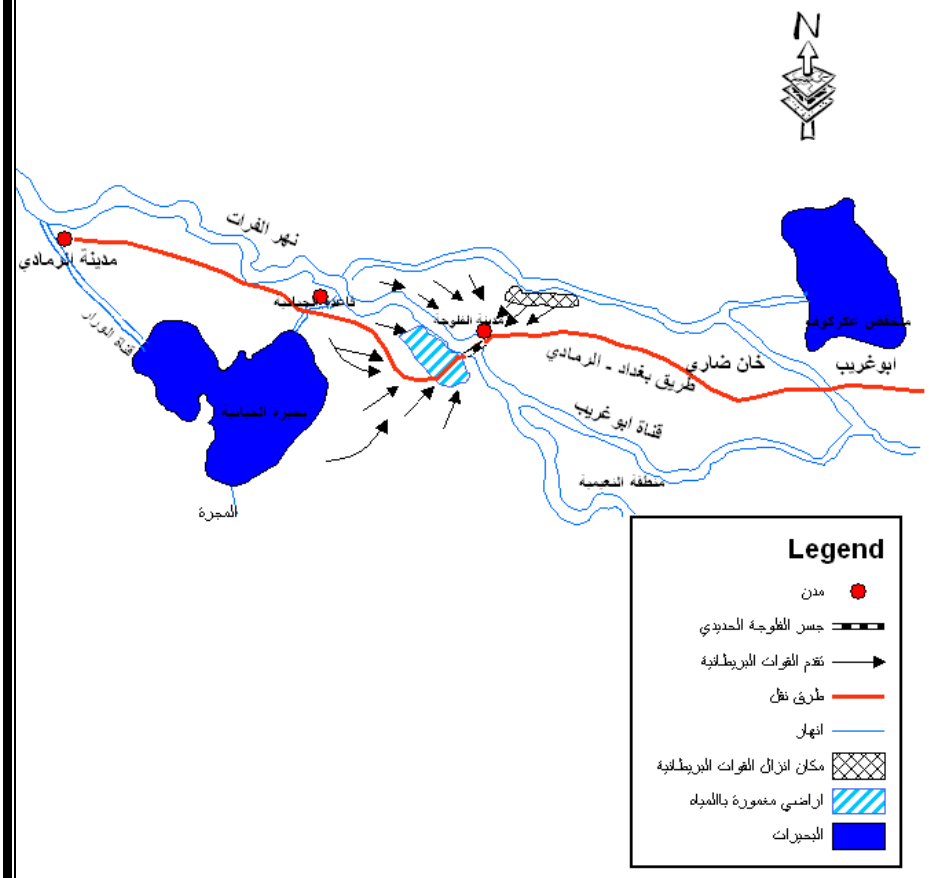

فإزاء فارق القوتين العسكرية والمعنوية تمكنوا من دخول المدينة من عدة محاور في التاسع عشر من ايار ١٩٤١ بعد معركة شرسة[٧٦] بالسلاح الأبيض مع القوات العراقية التي توارت عن أنظار المهاجمين في منازل المواطنين من شدة القصف، الذي اضطرهم للانسحاب خارج المدينة دون تمكنهم من نسف الجسر الحديدي الاستراتيجي، كما سبق أن اتفق عليه القادة، في سبيل عرقلة مواصلة تقدمهم باتجاه بغداد. الأمر الذي دفعهم للقيام بهجوم مقابل في الحادي والعشرين من مايس ١٩٤١ محاولين استعادة المدينة من سيطرة المحتل، وعلى الرغم من نجاح جزئي ومؤقت لهم، إلا أنهم سرعان ما تعرضوا لهجوم بريطاني مقابل أيضاً، كان من الشدة بحيث أجبر القوات العراقية على الانسحاب مجدداً وفشلهم أيضاً مرة أخرى في الوصول إلى الجسر الحديدي ونسفه، كما اتفق عليه مجدداً[٧٧]. وعاد من تبقى من أهل الفلوجة بعد فرحة عابرة تزامنت مع عودة الجيش، إلى جلدهم مجاهدين ومحتسبين لمصيرهم[٧٨]. ودعماً لهذه البسالة جاءت النجدات من كتائب المجاهدين[٧٩]، كقوة إسناد للجيش وللأهالي داخل الفلوجة فكانت عملياتهم على نمط حرب العصابات. فكانوا ينشطون في الليل حيث يدخلون المدينة تحت جنح الظلام بعيداً عن مشاهدة الطائرات البريطانية، فيهاجمون تجمعات الجنود الاثوريين فيقتلون ما أمكنهم ثم ينسحبون قبل انقشاع الليل، ويتخفون بعدها في بساتين الأرياف المجاورة للمدينة. وهناك قسم آخر من المجاهدين يجمع السلاح والعتاد من الجنود البريطانيين المقتولين ويوزعها على المجاهدين الآخرين، حتى اشعروا البريطانيين بوجودهم كقوة إسناد للجيش، مما عرضهم للقتل، ولكل من ساندهم بعد أجرائها عمليات تمشيط ومداهمات واعتقالات واسعة في المدينة[٨٠]. ومع ذلك، فان تكرار الفعاليات الجهادية، أدخل الرعب في صفوف الجنود البريطانيين والاثوريين معاً، مما دفع القوات البريطانية للاستعانة بالطابور الخامس المساند لهم في الداخل، وكذلك الاستعانة بالقوات الأردنية التي يقودها كلوب باشا ((أبو حنيك))[٨١] التي جاءت لمساعدة الجيش البريطاني في القضاء على الحركة[٨٢].

الإجراءات البريطانية لم تفت من صلابة المقاومة، بل استمر قسم من أهالي الفلوجة وأطرافها، يراقبون نقاط الحراسات للجنود الاثوريين عن بعد، والذين في كثير من الأحيان ينامون في واجباتهم بسبب احتسائهم الخمر أو التعب وعندها يهاجمونهم، فيقتلون منهم وينهبون أسلحتهم[٨٣]. وفي هذه الفعاليات لا يمكن فصل الهدف الوطني عن الهدف الاقتصادي. ولم يقتصر الأمر على هذا فحسب، بل تعرضت أيضاً النجدات والتعزيزات البريطانية القادمة من بغداد وخارجها، إلى هجمات العشائر في طريق مرورها إلى الحبانية. ومن ذلك ما تعرض له معسكرهم في منطقة البو علوان بين الفلوجة والحبانية من هجوم مباغت أفقدهم كثيراً من جنودهم وأسلحتهم التي نهبت، مما دفعهم لإلقاء القبض على شيخهم السيد شيحان السْعَيد لمقاضاته نيابه عن عشيرته. فحكم عليه بدفع ثمن (٧٠٠) بندقية مع غرامات عدد من المدافع التي تضررت، والبغال التي كانت تجرها[٨٤].

إلا ان الحكم لم ينفذ لأدعاء البو علوان بأنهم غير مسؤولين عما أصاب معسكر البريطانيين من الخسائر، التي تكبدوها نتيجةً لكسر السداد اليمنى لنهر الفرات من جراء قصف الطائرات البريطانية، على المعسكر المذكور، فلم يكن أمام البريطانيين بد من القبول بذلك التبرير[٨٥].

بعد ان تمكنت القوات المحتلة من تهدئة الأوضاع في المدينة وتصفية جيوب المقاومة، سمحت للسكان بعدئذ بالدخول إليها، واخذ ما يحتاجونه من منازلهم ثم الخروج. وقد استغل بعض الداخلين هذه الفرصة لجلب ملابس مدنية ليلبسونها للعسكريين العراقيين المتخفين في منازل الأهالي، لإخراجهم معهم على اعتبار أنهم من أبنائهم الذين أتوا لأخذ حاجياتهم، قبل أن ينكشف أمر هؤلاء المتخفين وعندها يتعرضون للقتل أو الاعتقال من قبل الاثوريين الذين كانوا يحرسون المدينة من السراق الذين طالت أيديهم، حاجيات الكثير من المنازل والمحلات التجارية في المدينة، بعد انتهاء العمليات العسكرية، لاسيما من قبل سكان القرى والأرياف المحيطين بالمدينة وقد أمعنوا في ذلك بعد انسحاب القوات البريطانية، إذ سرقوا كل شيء يمكن حمله حتى قدور طهي الطعام[٨٦].

وصلت أنباء ما كان يقوم به سكان الفلوجة تجاه العسكريين العراقيين المتخفين، إلى مسامع البريطانيين عن طريق المتعاونين معهم من سكان المنطقة (الطابور الخامس)، فأخذ الجنود الاثوريون في نقاط الحراسة يفتشون سيقان الرجال الخارجين من المدينة، فإذا وجدوا اثر للفاف العسكري (Gatter) على سيقانهم، فمعنى ذلك انه عسكري لبس زياً مدنياً للهرب، وعندها يلقون القبض عليه وبعكسه يمر بشكل طبيعي[٨٧]. فهذه الحالات اضطرت هؤلاء المطلوبين أو غيرهم من الناس الذين كانوا يتأذون بسبب مضايقة الجنود الاثوريين عند سيطرة الجسر الحديدي، بالتوجه إلى منطقة الشيلاوية التي تبعد حوالي خمسة كيلو مترات جنوب غرب مدينة الفلوجة لكي يعبروا من هناك سباحة أو بالزوارق إلى الضفة الثانية من نهر الفرات[٨٨].

طوقت مدينة الفلوجة بعد احتلالها بأسلاك شائكة من موقع مقبرة شهداء ١٩٤١ إلى الجسر الجديد الحالي إلى بستان البوعريم، إلا من بعض المنافذ[٨٩] التي تركت تحت حراسة قوات الليفي (الاثوريين) لعبور العوائل كما أوجد معسكر آخر داخله يضم قادة البريطانيين والاثوريين في الفلوجة[٩٠]. انظر خريطة رقم (٣).

خارطة رقم (٣) توضح سير الأسلاك الشائكة للمحتلين في المدينة

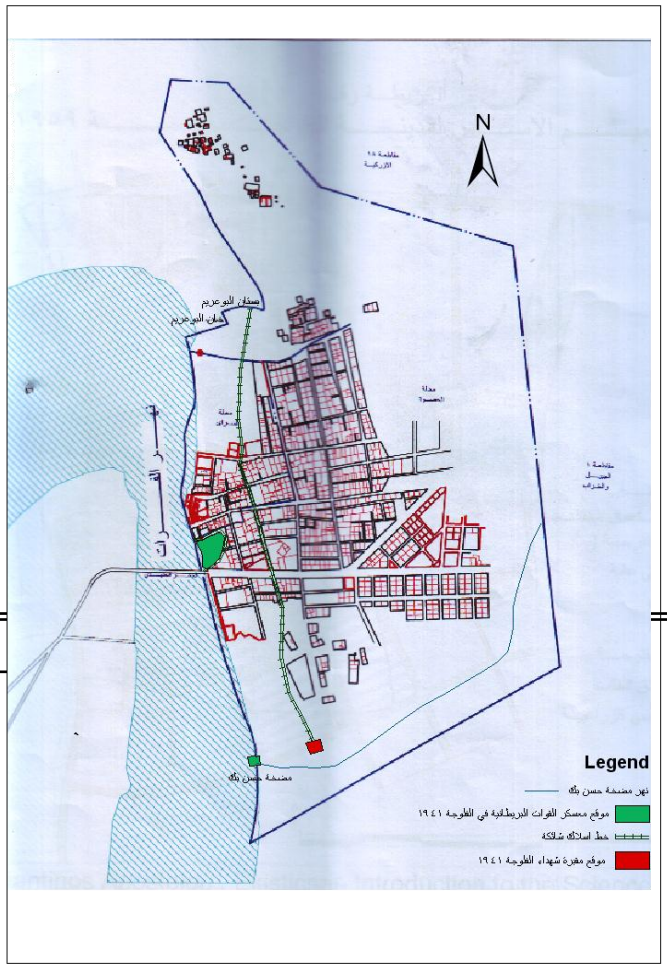

ولكن ذلك الإجراء البريطاني ولّد ردود فعل كبيرة لدى المقاومة الوطنية فأخذت تهاجم القوات البريطانية بعمليات فدائية نوعية. كما حصل لمفرزة بإمرة النقيب إبراهيم محمود من أهالي الموصل ومعه ثلة من الجنود الحاملين أكفانهم معهم، فقد تسللوا إلى الأمام وقطعوا فتحات في الأسلاك الشائكة، وهجموا على قوات الليفي المحتلة للفلوجة، وطردوهم منها مؤقتاً بعد أن فاجأوا الحراس الذين اضطروا للهرب خارج المدينة بعد قتال عنيف على جسر الفلوجة الحديدي. ومما تجدر الإشارة إليه، أن شدة المفاجأة على قوات الليفي أفقدتهم صوابهم وجعلتهم لم يميزوا بين أتباعهم وبين مهاجميهم، مما قتل بعضهم بعضاً، وهذا مما أسهم في هزيمتهم. إلا أنهم سرعان ما أعيدوا بمساعدة القوات البريطانية التي جاءت لنجدتهم وإعادة السيطرة على المدينة[٩١].

بعد انتهاء العمليات العسكرية في المدينة والتي دامت حوالي الشهر، بدأت طلائع الأهالي بالعودة تباعاً إلى منازلهم التي رأوا الخراب الذي حل بها وبمدينتهم على أيدي المحتلين البريطانيين. فشدة وقع ما شاهدوه دفعهم لتشكيل مجاميع قتالية لمهاجمتهم، منها مجموعة ضايع الحلبوس الراوي الذين كانوا يضربون البريطانيين عند مرورهم في شوارع المدينة من فوق أسطح المنازل[٩٢]. تظافر ذلك مع قيام عدد من رجال العشائر بعبور نهر الفرات ليلاً لمهاجمة نقاط الحراسات البريطانية وقتلهم واخذ أسلحتهم[٩٣]. وبعد حوالي الشهرين بدأت القوات البريطانية بالانسحاب من المدينة التي دخلها بعدئذ فلول الجيش العراقي الذي بدأ بلملمة ما تبقى من آلياته وأسلحته، التي أسهم الأهالي بتسليم ما عثروا عليه من أسلحة في منازلهم وفي المدارس ودوائر الدولة الأخرى التي كانت مقرات للجيش العراقي.

ولكن نهاية الحرب ليس معناها نهاية الآثار المعنوية والنفسية والجسدية والمادية لأهل الفلوجة، من اثر العدوان الذي طال كرامتهم وأبناءهم وأملاكهم، فكانوا يحملون في جوارحهم مشاعر العداء للجيش البريطاني الذي دمر مدينتهم وقتل وجرح كثير من أبنائها وانتهك حرماتها، فهذه المشاعر كانت واضحة عند طلاب المدارس الذين كانوا يعترضون طريق السيارات العسكرية المحملة بالجنود البريطانيين والمجندين معهم ويرشقونهم بالحجارة عند مرورهم عبر المدينة باتجاه معسكر الحبانية أو منها باتجاه بغداد. وأحياناً كان المواطنون

يستفزون الجنود البريطانيين بإشارات الهزيمة (٨) بدلاً من إشارة النصر (V) فكان ذلك يثير غضبهم الشديد بحيث إنهم كثيراً ما كانوا يوقفون عجلاتهم ويقومون بمطاردة الطلبة أو غيرهم من المهاجمين لهم بالحجارة أو بإشارات الهزيمة[٩٤]. وأحياناً كانوا يحاولون استرضاء الأطفال وكسبهم بالمواد الغذائية والحلوى لكي لا يفعل هؤلاء الأطفال بما يسيء للجيش البريطاني[٩٥].

وفي الختام، نود الإشارة، بان الجيش العراقي الذي قاتل الانكليز في الحبانية عام ١٩٤١، ضم بين ضباطه احد أبناء مدينة الفلوجة، الملازم الأول هندي صالح عبطان الفلاحي[٩٦]، الذي هرب عبر نهر الفرات بعد هزيمة الجيش برفقة نائب العريف إسماعيل عرار العلواني، إلى منطقة الصقلاوية، حيث أهله هناك. وقد فصل من الجيش بعد ذلك بسبب مشاركته تلك[٩٧].

أما حركة مايس فقد انتهت ميدانياً في التاسع والعشرين من مايس ١٩٤١ بعد هروب العقداء الأربعة ورشيد عالي الكيلاني خارج العراق. أما الوصي الذي عاد هو وصحبه من خارج العراق (في فلسطين والأردن) إلى الحبانية بعد احتلال القوات البريطانية لمدينة الفلوجة[٩٨]. فقد قضى أياماً قلائل في المنطقة يراقب تطورات الأحداث عن كثب. وبمناسبة تواجده فيها، قام المواطن عبيد محيسن العلواني بعمل وليمه ضخمة على شرف الوصي، فتوثقت على أثرها العلاقة بينهما حتى نهاية النظام الملكي في العراق في الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨م[٩٩]. وبعد وصول الوصي إلى بغداد في الأول من حزيران من العام نفسه، توالت عليه برقيات التأييد من مناطق مختلفة من العراق، ومنها الفلوجة، فقد بعث المواطن احمد خضير، منها برقية بذلك المعنى[١٠٠].

وفي ختام أحداث مايس نود ذكر عدد من أبيات الشاعر معروف الرصافي بالمناسبة تحت عنوان: يوم الفلوجة[١٠١]:

أيهـــا الانكليـــز لـــن نتناســـى بغـــيكم فـــي مســـاكن الفلوجـــة
ذاك بغـــيٌ لـــن يشـــفى الله إلا بالمواضـــي جريحـــه وشـــجيجه
هـــو كـــرب تـــأبى الحميـــة أنّـــا بســـوى الســـيف نبتغـــي تفريجـــه

هــو خطــب أبكــى ((العــراقيين والشــا م)) وركـــــن البَنيّـــــة المحجوجـــــة
يـــوم عاثـــت ذئـــاب ((آثـــور)) فيهـــا عَيْثـــةً تحمـــل الشـــنار ســـميجه
فاســـــتهنتم بالمســـــلمين ســـــفاها واتخـــــذتم مـــــن اليهـــــود وليجـــــه
فثنـــــــاءً للرافـــــــدين وشـــــــكراً وســـــــلاماً عليـــــك يـــــا فلوجـــــة

– إجراءات الحكومة العراقية في الفلوجة بعد فشل حركة مايس:

بعد هدوء الأوضاع في الفلوجة عاد السيد محمد علي الخياط قائممقام قضاء الفلوجة مع موظفي القضاء وعدد من أفراد الشرطة إليها في الحادي عشر من حزيران ١٩٤١ بعد ان انسحبوا من المدينة أثناء العمليات العسكرية. فباشروا أعمالهم الاعتيادية، لطمئنة الأهالي في العودة إلى منازلهم وأعمالهم[١٠٢]. ونظراً للأضرار التي أصابت أهالي الفلوجة، جراء معارك مايس ١٩٤١، رأى السيد جميل المدفعي رئيس الوزراء ضرورة إعانتهم وتعويضهم عما أصابهم من ضرر وحيف، على أيدي المعتدين البريطانيين، في منازلهم ومساجدهم ومدارسهم، بل حتى في مشاعرهم. وقد تداول رئيس الوزراء في ذلك مع وزير داخليته السيد مصطفى العمري، ومع رئيس الهيئة الإدارية لجمعية الهلال الأحمر العراقية، التي طلبت بدورها إذناً من وزارة الداخلية للسماح لها بفتح اكتتاب عام في العراق بعنوان (مشروع إسعاف منكوبي الفلوجة) للغرض سالف الذكر[١٠٣]. وقد عممت وزارة الداخلية موافقتها إلى كافة ألوية العراق، ودعتهم لتشجيع المواطنين على التبرع والاكتتاب لمساعدة متضرري الفلوجة، على أن يتم ذلك خلال ثلاثة أشهر. وكانت جمعية الهلال الأحمر العراقية، هي أول البادئين في التبرع، إذ تبرعت بمبلغ (١١٠٠) ألف ومائة دينار من مواردها للمشروع. وقد خولت الهيئة الإدارية رئيسها السيد ارشد العمري بتشكيل لجنة لغرض توزيع الإعانات على المتضررين. فشكلت برئاسة السيد محمد علي الخياط قائممقام قضاء الفلوجة، وعضوية كل من السيد محمد القشطيني حاكم جزاء القضاء (الفلوجة)، وآخرين من وجهاء البلدة[١٠٤]. وكانت مهمة اللجنة، توزيع المبالغ التي ستحصل عليها، وفق أسس تعتمد على تصنيف المتضررين إلى ثلاث درجات، وحسب درجة

الضرر الذي أصاب العائلة وعدد أفرادها، وترسل إلى المركز العام لجمعية الهلال الأحمر، لتعيين المبالغ التي يقررها أعضاؤها لكل صنف من المتضررين، على ان تحتوي القوائم على كافة التفاصيل الممكنة التي تبين مقدار الأضرار الواقعة على كل حالة.

كما أصبح هناك واجب آخر على عاتق اللجنة، وهو توفير مواد غذائية تطرح للبيع في أسواق الفلوجة. ولغرض تمكين اللجنة من ذلك، قررت الجمعية تسليفها بمبلغ (١٠٠) مائة دينار لشراء المواد الغذائية وإحضارها في سوق الفلوجة للبيع إلى الأهالي، وبأسعار مناسبة. ويستمرون على ذلك المنوال إلى ان تنقضي الأزمة وتزول الضرورة لها. كما تضاف الأرباح المتراكمة من عملية البيع والشراء إلى ما سيقرر من المبالغ التي ستوزع على الأهالي. وإزاء هذه الظروف الصعبة التي مر بها أهالي الفلوجة، تبرع السيد جميل المدفعي رئيس الوزراء بمبلغ (٢٠٠) مائتي دينار للمتضررين بالأموال والأرواح خلال حوادث مايس ١٩٤١ التي وصفوها بـ((الفتنة العمياء))[١٠٥].

ولابد من الإشارة إلى ان مجلس الوزراء قد ابلغ الوصي عبد الإله بإجراءاته التي أثنى عليها بدوره، بل تبرع هو من جانبه بمبلغ (١٠٠٠) ألف دينار للغرض نفسه[١٠٦]. كما تبرعت الملكة عالية والدة الملك فيصل الثاني أيضا بمبلغ (٣٠٠) ثلثمائة دينار، سُلم إلى جمعية الهلال الأحمر العراقية في الثامن والعشرين من حزيران ١٩٤١[١٠٧]. وعلى اثر صدور قرار اللجنة الإدارية لجمعية الهلال الأحمر بتخصيص مبلغ قدره (١٠٠٠) ألف دينار لتوزيعها على المتضررين، شكلت لجنة أخرى برئاسة يحيى الالوسي وعضوية السيد عبد العزيز عبيد معتمداً، مع عدد من الأعضاء، منهم السيد محمد القشطيني حاكم جزاء الفلوجة، وبعض وجهاء البلدة لغرض تأمين توزيعها وقد باشرت اللجنة فعلاً بأعمالها، فوزعت المبالغ على المتضررين[١٠٨].

ولابد من الإشارة إلى ان بعض المتضررين من أهالي الفلوجة، وجدوا ان المبالغ التي خصصت لهم لا تتناسب مع ما أصابهم ودورهم ومصالحهم من ضرر، لذا استمروا في مناشدة الحكومة في مزيد من العون والدعم، كما جاء في البرقية التي بعثوها إلى الحكومة في بغداد[١٠٩]. من جانب آخر، وجهت الحكومة العراقية الجهات ذات العلاقة، للمباشرة بردم

الاهوار والمستنقعات في الأراضي الزراعي التي غمرتها المياه جراء العمليات العسكرية فيها[١١٠].

هوامش البحث

(١) للاطلاع على نصوصها، يراجع: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٦، ج٣، بغداد، ١٩٨٢م، ص١٩.

(٢) المصدر نفسه، ج٥، ص٩٧.

(٣) انخفضت أسعار البضائع القابلة للتلف إلى أدنى من أسعارها الحقيقة بسبب التخوف من غزو الماني محتمل على الجزر البريطانية، إلا ان عدم حدوثه أعاد الأسعار تدريجياً إلى ما كانت عليه. للتفاصيل، يراجع: دار الكتب والوثائق في بغداد، وسنرمز لها بعد ذلك بـ(د. ك. و)، الملفة رقم ١٢٢٢/ ٣١١، وزارة الداخلية، تقرير خاص، بغداد في ٢٢/ ٧/ ١٩٤٠، و١٦، ص٢٢١.

(٤) للمزيد من التفاصيل بصدد ذلك يراجع: د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية، الملفة رقم ١١٦٠/ ٣١١، تقرير خاص (سري ومستعجل للغاية) من إدارة التحقيقات الجنائية المركزية، ذي العدد ش. ع/ ١٢٩٨ في ٢٨ مايس ١٩٤٠، و٢٩، ص٢٠٣؛ كتاب سري للغاية، صادر من شرطة العراق، مديرية التحقيقات الجنائية، ذي الرقم ش. ع/ ٢٤٧٨ في ٢٥ آب ١٩٤٠، و٢٦، ص٩٧.

(٥) د. ك. و، سجلات الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، سجل برقم ٥٦٠، و١، ص٢.

(٦) جاء في المادة الرابعة من معاهدة ١٩٣٠ بين العراق وبريطانيا ((إذا اشتبك احد الفريقين الساميين في حرب ... يبادر حينئذٍ الفريق السامي المتعاقد الآخر فوراً إلى معونته، بصفة كونه حليفاً... ان معونة صاحب الجلالة ملك العراق، في حالة حرب أو خطر حرب محدق، تنحصر في ان يقدم إلى صاحب الجلالة البريطانية في الأراضي العراقية، جميع ما

في وسعه ان يقدمه من التسهيلات والمساعدات، ومن ذلك استخدام السكك الحديدية والأنهر والموانيء والمطارات ووسائل المواصلات)). عبد الرزاق الحسني، الوزارات، ج٣، ص٢١.

(٧) جاء في المذكرة التي رفعتها وزارة الخارجية العراقية للسفارة البريطانية في بغداد في ١٩ نيسان ١٩٤١، للاطلاع عليها يراجع: عبد الرزاق الحسني، الوزارات، ج٦، ص٣٢٩.

(٨) للاطلاع على المزيد من مواقف الشعب العراقي بهذا الصدد، يراجع: د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية، الملفة ١٢٢٠/ ٣١١، تقرير خاص (سري للغاية)، صادر من شرطة العراق، مديرية التحقيقات الجنائية والإقامة، ذي الرقم ش. خ/ ٢٢٨٧ في ٢٥ حزيران ١٩٤١.

(٩) كما وجد هناك تيار ثالث مستتر مترقب للأحداث.

(١٠) اتهمت الحكومة البريطانية العقداء الأربعة بالولاء للألمان، للمزيد من التفاصيل، يراجع: د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة) سجل رقم ٥٦٠، و١، ص٣.

(١١) على ما ذكره الملازم هندي صالح عبطان الفلاحي المسؤول عن السيطرة التي عثر على الوصي متنكراً فيها. للتفاصيل، يراجع: عبد الجبار العمر، من وثائق حركة مايس لسنة ١٩٤١، مجلة آفاق عربية، العدد٣ في تشرين الثاني ١٩٧٩، السنة الخامسة، ص٤.

(١٢) المصدر نفسه، ص١٣؛ جريدة الاستقلال، العدد ٤٠٠٧ في ٤ نيسان ١٩٤١.

(١٣) للاطلاع على نصوصها تراجع: جريدة العالم العربي، العدد ٤٧٢٨ في ١٣ نيسان ١٩٤١؛ جريدة الزمان، العدد ١٠٨٤ في ١٢ نيسان ١٩٤١.

(١٤) جريدة الاستقلال، العدد ٤٠١٢ في ١١ نيسان ١٩٤١.

(١٥) جريدة الاستقلال، العدد ٤٠١٣ في ١٣ نيسان ١٩٤١. أشاد الشاعر معروف عبد الغني الرصافي من مدينة الفلوجة بحكومة رشيد عالي الكيلاني، في قصيدة له بعثها من المدينة إلى بغداد. جريدة العالم العربي، العدد ٤٧٢٩ في نيسان ١٩٤١.

(١٦) ملفات وزارة الداخلية، ملفة خاصة عن عبد الرزاق عدوة قائممقام قضاء الفلوجة، برقم ٧٠٠٩/ ٣٢٠٥٠ و٣، ص٤، ومكررة في الملفة، ٧٩٠٦، و٢، ص٣.

(١٧) د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية، الملفة رقم ٧٩٠٦، و٢، ص٣.

(١٨) المصدر نفسه، و٣، ص٥.

(١٩) كان الشهود كل من: السيد شوكت عبد الله معاون مدير شرطة الفلوجة، السيد محمد القشطيني حاكم صلح الفلوجة، السيد أكرم عبد القادر سري الطبيب المركزي في الفلوجة، السيد داود عبو من سكان الفلوجة، السيد محمد علي أحمد المختار ملاحظ الماء والكهرباء في الفلوجة، السيد وجيه يونس مدير شرطة لواء الدليم، السيد حسين فوزي سرحان مأمور مركز شرطة الرمادي، السيد جعفر حمندي متصرف لواء الدليم، السيد حميد كنه (كما ورد الاسم وأحياناً يأتي عبد الحميد كنه) من أهالي بغداد وملاّك في الفلوجة، بالإضافة إلى السيد عبد الرزاق عدوة قائممقام قضاء الفلوجة. للاطلاع عليها، تراجع الملفة الخاصة عن عبد الرزاق عدوة قائممقام الفلوجة في: د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية، المرقم ٧٠٠٩/ ٣٢٠٥٠ و٣، ص٦. سأل المحقق شوكت عبد الله في ١٣/ ٤/ ١٩٤١ بشأن هل سبق لضابط الاستخبارات البريطاني أن جاء للفلوجة وقابل القائممقام في داره. فذكر انه جاء مرة واحدة بعد يومين أو ثلاث من تولي القائممقام المنصب في الفلوجة، وان المقابلة كانت في المكتب الرسمي، ولم تحصل قبل هذه ان قابله القائممقام في داره، في حين قال الأخير في موقع آخر أنه لم يعرفه. للاطلاع عليها: تراجع الملفة الخاصة عن عبد الرزاق عدوة.

(٢٠) د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية، الملفة رقم ٧٠٠٩/ ٣٢٠٥٠ كتاب متصرف الرمادي السري المرقم س٣٨٣ في ١٤/ ٤/ ١٩٤١، و٢، ص٣

(٢١) د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية، الملفة رقم ٧٠٠٩/ ٣٢٠٥٠ كتاب صادر من دائرة المفتش الإداري المرقم ٣١ في ١٦/ ٤/ ١٩٤١، و٥، ص٢٥.

(٢٢) بعد استدعاء عبد الرزاق عدوة قائممقام قضاء الفلوجة، إلى وزارة الداخلية في بغداد، فقد كلف مدير ناحية الكرمة وكيلاً للقائممقام. إلا أن ملابسات القضية واحتمال إطالة

التحقيقات بشأنها، ولعدم قناعة المفتش الإداري بكفاءة ومقدرة مدير ناحية الكرمة في إدارة القضاء، ارتأى الإسراع في إرسال ممن يتوسمون فيه المقدرة والكفاءة والسمعة الطيبة إلى القضاء المذكور. د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية، الملفة رقم ٧٠٠٩/ ٣٢٠٥٠ كتاب سري ومستعجل صادر من دائرة المفتش الإداري في بغداد إلى وزارة الداخلية، المرقم فوق العادة في ١٧/ ٤/ ١٩٤١.

(٢٣) فمثلا ادعى القائممقام عن تصريحاته غير المسؤولة، بأنه سمعها من ضابط الاستخبارات البريطاني الذي سمعها بدوره من الراديو الانكليزي. وقد رُد عليه هذا التبرير، إذ كيف يجوز لموظف كقائممقام مسؤول في الدولة أن يأخذ المعلومة من ضابط استخباري لدولة عدوة لبلاده. كما برر القائممقام تصريحاته مع الحاكم بشأن عدم دستورية الحكومة، قال إنه لم يقلها إلا لمفاجأة الحدث ومن باب التهكم والمزاح. وفي رده على ادعاء احد الشهود المدعو داود عبو، على أن القائممقام قال بالتحاق قسم من الألوية الجنوبية من العراق إلى البصرة، وهو مالم يؤيده الشهود الآخرون، قال عنه القائممقام بأنه شاهد مغرض لأنه (داود عبو) فشل في انتخابات عضو مجلس إدارة القضاء، أما بشأن إفادة حميد كنه ضده، فردها القائممقام إلى خلاف سابق معه بسبب عدم استجابته لطلب حميد كنه بشأن تعويضه عن الأضرار التي لحقت بالحمام العائد له، الذي هدمته بلدية الفلوجة، وهو أمر استبعده المحقق ان يكون مبرراً لتلفيق إفادة زور ضد القائممقام خاصة وان حميد كنه أبدى استعداده لتكرار إفادته أمام القائممقام. في حين علل موقف المعاون إلى خلاف بينهما وعدم انسجام بشأن طبيعة العمل. للاطلاع على التفاصيل يراجع:د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية الملفة رقم (٧٩٠٦/ ٣٢٠٥٠)، و١، ص٢، و٢، ص٣– ٢١.

(٢٤) حيث أدعى الضابط الانكليزي بأنه جاء ليبحث عن امرأة جاءت من بغداد منذ الصباح الباكر في طريقها إلى الرمادي، إلا أنها تأخرت عن موعدها مما أقلقه الأمر، وجاء ليبحث عنها، ويطلب من القائممقام بإصدار الأمر إلى الشرطة للبحث عنها. وعلى هذا الأساس أن القائممقام اخذ ورقة للكتابة للشرطة بذلك. إلا أن حضور المعاون أبطل

حاجة تحريرها. ويبدو أن موضوع المرأة كان مفتعلاً لتبرير مجيئه بعد أن شاهده المعاون. ولو كان الأمر حقيقياً لكان هناك إجراءات استخبارية، وكذلك يمكن استخدام الهاتف للاستفسار عنها ومما يؤيد افتعال الحكاية، تضارب الأقوال، فكانت مرة امرأة مع طفلها، وأخرى اثنان من النساء يقربن ضابط الاستخبارات ومرة أخرى يدعي أنها أخته أو أمه أو زوجته في مواقع مختلفة من القضية.

(٢٥) د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية، المرقم ٧٠٠٩/ ٣٢٠٥٠ كتاب المفتش الإداري في بغداد إلى وزارة الداخلية برقم ٣٣ في ٢٣/ ٤/ ١٩٤١.

(٢٦) د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية، المرقم ٧٠٠٩/ ٣٢٠٥٠ كتاب وزارة الداخلية، شعبة الأمور الذاتية المرقم ٣١٨ في ٢٨ نيسان ١٩٤١؛ وكتاب الوزارة ذاتها إلى متصرفية لواء الدليم المرقم ٨٣٠٨ في ٢٨ نيسان ١٩٤١. و١، ص١.

(٢٧) أشارت إلى ذلك برقية من المقر الجوي البريطاني في العراق تحت تسلسل **E406** في ٣٠/ ٤/ ١٩٤١، منشورة في: د. ك. و، سجلات الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، السجل رقم ٢٦١، و١، ص٥١، ٨٣.

(٢٨) ولد في بغداد عام ١٨٧٥م من أب كردي وأم عربية من القراغول. درس في صغره في الكتاتيب لتعلم القراءة والكتابة، ثم ختم القرآن الكريم. درس في المدرسة الرشدية العسكرية ثم تركها واتجه إلى المدارس الدينية. عين معلماً، ثم مدرساً في بغداد. وكانت له مواقف عديدة في معارضة السلطة، فكانت سبباً في إبعاده إلى الفلوجة عام ١٩٣٣ لحبه للمدينة ومتانة علاقته مع آل عريم من وجهاء المدينة، حيث بقي فيها حتى عام ١٩٤١ رجع بعدها إلى بغداد، حتى وفاته في منطقة الاعظمية عام ١٩٤٥. خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم...، ط١٧، ج٧، بيروت، ٢٠٠٧، ص٢٦٨؛ جريدة البلاد العدد ٢٤٦٠ في ١٩ اذار ١٩٤٥.

(٢٩) للتفاصيل، يراجع: جريدة الاستقلال، العدد ٤٠١٦ في ١٦ نيسان ١٩٤١، والعدد ٤٠٣١ في ٤ مايس ١٩٤١؛ جريدة العالم العربي، العدد ٤٧٢٤ في ٩ نيسان ١٩٤١؛ ديوان الرصافي، شرح وتعليق: مصطفى علي، ج٥، بغداد، ١٩٨٦، ص٣٧٣.

(٣٠) جريدة البلاد، العدد ٤٧٢٩ في ١٦ نيسان ١٩٤١م.

(٣١) ورد ذلك في توضيح لبرقية السفير البريطاني في بغداد السر كورنواليس في ١٦/ ٥/ ١٩٤١ منشورة في: د. ك. و، سجلات الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، السجل رقم ٢٦١، و١، ص٣٢.

(٣٢) التربة (الرملة) كما يسميها البعض الآخر، لكثرة الرمال فيها والتي تعيق الحركة، فاستغلت القوات البريطانية تواجد الجيش العراقي فيها، فوجهت إليه – عند قيام الحرب– ضربات موجعة أدت إلى استشهاد عدد كبير وجرح الأكثر.

(٣٣) سن الذبان، والصحيح هو سن الذئبان على ما ورد في كتاب ((حرب العراق ١٩٤١ لمؤلفه بيرند فيليب شرويدر، ترجمة: فاروق الحريري، بغداد، ١٩٨٢، ص٣٨.)) وربما يعود ذلك لكثرة الذئبان المنتشرة هناك ونزولها من الهضبة إلى النهر لغرض الارتواء ومهاجمة قطعان الماشية في المنطقة. ولكن اعتاد الناس والمؤلفون على تسميته بـ(سن الذبان).

(٣٤) يمكن الرجوع لمزيد من المعلومات إلى: د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، السجل رقم ٢٦٠، برقية فورية في ٢/ ٥/ ١٩٤١ إلى القيادة الجوية الملكية للشرق الأوسط والسفارة البريطانية في بغداد، و٧، ص١٦.

(٣٥) حديث مع السيد علي حسين الدباس في ١٤/ ٣/٢٠٠٨.

(٣٦) د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، سجل رقم ٢٦٢، تقرير من دائرة التدوين الوطنية، صادرة عن القيادة الجوية للقوات البريطانية في العراق، الحبانية في ٤/ ٥/ ١٩٤١، و١، ص٥؛ د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، سجل رقم ٢٦١، برقية رئيس أركان الجو المرقم (X933) في ٣/ ٥/ ١٩٤١، و١، ص٤٨.

(٣٧) أشارت إلى ذلك رسالة بريطانية مجفورة منشورة في: د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، سجل رقم ٢٦١، و١، ص٤٨؛ وأشارت إليها مذكرة

ضابط الاستخبارات البريطاني في ١٦/ ٤/ ١٩٤١؛ وكذلك د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، سجل رقم ٢٦٣، و٨، ص٨.

(٣٨) فخرجت مثلاً عائلة عبد الله الشاها إلى منطقة الحصي في ضيافة السيد طوكان العودة الكوس العيساوي. حديث مع السيد نجم عبد الله الشاها. ذكر السيد وليد محمد سعيد الاعظمي، بان الانكليز هم الذين هجّروا وابعدوا (١٣٠٠) شخص من سكان المدينة، كأجراء احتياطي ضد القناصة العراقيين الذين اختبئوا داخل المدينة لمقاومة الغزاة البريطانيين، حيث ألقى الانكليز القبض على بعضهم وتم إعدامهم داخل المدينة". للتفاصيل: يراجع: وليد محمد سعيد الاعظمي، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية– البريطانية ١٩٤١، بغداد، ١٩٨٦م، ص١١٧– ١١٨.

(٣٩) يمكن الرجوع في ذلك إلى: الرسالة السرية من المقر الجوي البريطاني في العراق، تسلسل A\430 في ١/ ٥/ ١٩٤١ إلى السفير البريطاني في بغداد كورنواليس المحفوظة في: د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، سجل رقم ٢٦١، و١، ص٥٥؛ والسجل ٢٦٠، برقية مجفورة في ١ مايس إلى القيادة الجوية البريطانية في العراق، و٢، ص٢. وكذلك، برقية جفرية مستعجلة في ١ مايس ١٩٤١ من قيادة قوات الشرق الأوسط إلى القيادة الجوية البريطانية في العراق، و٤، ص٥؛ وكذلك. رسالة جفرية في ٢/ ٥/ ١٩٤١ من القيادة الجوية البريطانية في العراق إلى وزارة الطيران البريطانية، و١، ص٢١؛ وكذلك الاطلاع على: البيان الرسمي لرئيس الحكومة العراقية رشيد عالي الكيلاني إلى الشعب العراقي، جريدة الاستقلال، العدد ٤٠٣١ في ٤ مايس ١٩٤١.

(٤٠) من هؤلاء كانت الشهيدة بهية عباس هدهود العلواني التي كانت مهمتها إعداد الخبز إلى مقاتلي الجيش العراقي المتواجدين في الفلوجة. حديث مع السيد مهدي صالح الجبوري.

(٤١) كما بقي قسم ثالث من الأفراد في داره خوفاً عليه من السرقة، كما فعل الحاج جابر فياض العلواني، إذ بقي في داره ولم يخرج مع الخارجين لوجود مواد غذائية لأغراض

تجارية مخزونه في الدار لا يستطيعون إخراجها خارج المدينة أو تركها. لكنه ساعد بعض المقاتلين الموجودين داخل المدينة بتزويدهم بالملابس المدنية، وان رفض إيداع السلاح في داره خشية عثور قوات الليفي عليه. حديث مع الحاج حسين فياض العلواني في ١/ ٢/ ٢٠١٠.

(٤٢) حديث مع السيد فخري أحمد الجميلي في ٢٠٠٩/١٠/١٩.

(٤٣) حديث مع الحاج حسين فياض العلواني في ١/ ٢/ ٢٠١٠.

(٤٤) لم يظهر اليهود أي موقف معادي ضد ثوار مايس ١٩٤١، بل العكس كان حاخامهم الأكبر في بغداد ساسون خضوري يدعوهم لدعم الحكومة. جريدة الزمان، العدد ١١٢٠ في ٢٤ آيار ١٩٤١.

(٤٥) د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، سجل رقم ٢٦١، و١، ص٢٦؛ نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غداً، حقائق وأسرار عن ثورتي رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١، ١٩٥٨ في العراق، ط٢، بغداد، ١٩٨٩، ص١٠٧.

(٤٦) اغلبهم من أتباع الشيخ كاكا احمد الشيخ المدفون حالياً في السليمانية. حديث مع الحاج مدحت الصعب في ٢٠٠٨/٢/٢١؛ وللمزيد من المعلومات تراجع: جريدة الزمان الأعداد: ١١٠٩ في ١١ ايار ١٩٤١، ١١١١ في ١٣ ايار ١٩٤١، ١١١٤ في ١٧ ايار ١٩٤١، ١١١٨ في ٢١ ايار ١٩٤١.

(٤٧) نسبة إلى القنطرة الكونكريتية في المنطقة المذكورة، التي سالت تحتها دماء غزيرة من الجنود العراقيين المحتمين تحتها من قصف الطائرات البريطانية بعد تعرضها لقصف الطائرات المعادية. حديث مع السيد يوسف حمود الكبيسي في ٢٠٠٩/١١/٢.

(٤٨) د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، سجل رقم ٢٦٢، و٣، ص٩ أ؛ جريدة الاستقلال، العدد ٤٠٣١ في ٤ مايس ١٩٤١؛ حديث مع السيد مصلح نجيب ٢٠٠٨/٤/١٨.

(٤٩) للمزيد من المعلومات، يراجع: جريدة الاستقلال، العدد ٤٠٣٣ في ٦ مايس ١٩٤١. مما ورد عن هذه الحادثة، أن طَياري الطائرة اللذان هبطا بطيارتهما، عندما لاحظا ركض الناس نحوهما لمسكهما، رمى الطياران برشاشة الطائرة أو برشاشتهما الخاصة الناس المتوجهين إليهما، فقتل في الحادث السيد عبد السلام أحمد البياتي، كما جرح طفلٌ اسمه عبد الوهاب الأخ غير الشقيق للشيخ خالد أحمد الصالح، حيث أصيب في فمه ونقله الحاج علي حسين الدباس إلى الشرطة للإبلاغ عن الحادث، ثم نقله بعد ذلك إلى المستشفى، إلا انه توفي متأثراً بجراحه. أما الطياران فقد روي عنهما من شهود عيان بأنهما مسكا ببعضهما والقوا بنفسيهما في النار التي اشتعلت في الطائرة بعد انفجارها، لئلا يمسك بهما الأهالي وربما يعتدوا عليهما ويؤسرا ويجبرا على الاعتراف بشيء لا يريدانه. وهذه الحادثة أكدها الكثير من سكنة الفلوجة وضواحيها القريبين من موقع الحادث. وأن ذكر الحاج حسين فياض العلواني بأنهما انتحرا بمسدس لنفس الأسباب حديث مع السيد علي حسين الدباس؛ حديث مع السيد مدحت الصعب؛ حديث مع الحاج حسين فياض العلواني في ٢٠١٠/٢/١؛ حديث أيضاً مع السيد مهدي صالح عبد الله الجبوري في ٢٠٠٩/٥/١٣.

(٥٠) للمزيد من المعلومات، يراجع: د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، سجل رقم ٢٦١، و١، ص٣٣.

(٥١) حديث مع السيد مصلح نجيب في ٢٠٠٨/٤/١٨.

(٥٢) د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، سجل رقم ٢٦١ مذكرة في ٢٣ مايس ١٩٤١، و١، ص٢٦.

(٥٣) المصدر نفسه.

(٥٤) معاذ هلال جاسم الهيتي، دور الأنبار في الحركة الوطنية ١٩١٤– ١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات/ جامعة الأنبار، ص١٣٢– ١٣٣.

(٥٥) الاثوريون: جاء بهم الانكليز إلى العراق في أعقاب الحرب العالمية الأولى بعد تعرضهم إلى مذابح في الأناضول من قبل الأتراك لوقوفهم في الحرب إلى جانب الحلفاء ضد الدولة العثمانية. وتعرضوا إلى مهاجمة الجيش العراقي عام ١٩٣٣ بعد تمردهم على سلطة الحكومة. ومنهم ومن غيرهم شكل البريطانيون قوات مرتزقة ((الليفي)) لإسناد الجيش البريطاني المتواجد في العراق، حيث شكلت منهم وحدات خاصة قدمت خدمات مهمة لبريطانيا في ثورة ١٩٢٠، وحركة مايس ١٩٤١، سواء كان ذلك بواجبات قتالية أو تجسسية. د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، سجل ٢٦٢، و١، ص١ أ؛ والسجل رقم ٥٦٠، و١، ص٢؛ عبد الرزاق الحسني، الوزارات، ج٣، ص٢٥٢– ٣٠٤؛ فاضل البراك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١، بغداد، ١٩٧٩، ص٥٠– ٥١؛ صلاح الدين الصباغ، مذكرات صلاح الدين الصباغ، ط٢، بغداد، ١٩٨٣م، ص٣١٧.

(٥٦) المفتول: برج صغير اسطواني الشكل يتراوح ارتفاعه بين (٥٠– ٧٠) قدماً، بداخله سلم لولبي يشبه سلالم المآذن، ينتهي بغرفة صغيرة يتواجد فيها الحراس الذين كانوا يراقبون الأعداء من فتحات صغيرة موجودة في أعلى البرج، وتسمح للرمي منها. وكان في العراق عند دخول الانكليز إليه عام ١٩١٤ الآلاف من المفاتيل – حيث كان لكل حي بل لكل بيت أحيانا واحداً منها – وعّد الانكليز هذه المفاتيل أمضى سلاح لدى العراقيين ضد قواتهم، ولذلك كانوا يحرصون دائماً على تهديمها. وعند سيطرتهم على أي منطقة يبنون لقواتهم بدلاً عن المفاتيل، ما كان يعرف بـ((المعقل **Block House**)). (مربع بسيط له أربع نوافذ عالية وليس له باب، ففي داخله يقف الجنود ويراقبون ويطلقون النار من النوافذ عند الضرورة) ولذلك بنى الانكليز ألوفاً منها.للمزيد من التفاصيل، يراجع: أمين الريحاني، ملوك العرب، المجلد الأول ط١، بيروت، ١٩٨٠، ص٨٢٧– ٨٢٩.

(٥٧) المعلومة وردت في طلب للشيخ محمد سمير الشلال إلى السفير البريطاني في بغداد في ٣/ ٢/ ١٩٤٢، وان الواقع كان غير ذلك على ما رواه معاصروه من ان قوة خاصة من الاثوريين ذهبت خصيصاً له وتمكنت منه في إطلاق النار عليه في المنطقة المعروفة في الصقلاوية بـ(المفتول). ومما روي عن أنباء اغتيال الشيخ سمير الشلال ان المهاجمين رموا جثته في مياه صدر جدول الكرمة في الصقلاوية، مما يدل دلالة واضحة على حقدهم عليه لما عانوه منه ومن أتباعه من مقاومة شرسة ضدهم. ولو ان خلفه في المشيخة ولده الشيخ محمد سمير الشلال أراد فيما بعد ان ينأى بنفسه وعشيرته من تبعات تأييد والده لحركة مايس ١٩٤١. التي وصفها بـ((الفتنة العمياء والحادث المؤسف)) واعتبار ما حصل منهم لوالده كان سهواً. للتفاصيل، يراجع: د. ك. و، الملفة رقم ٦٩١٠/ ملفات وزارة الداخلية، طلب من الشيخ محمد سمير الشلال في ٣/ ٢/ ١٩٤٢ إلى السفير البريطاني في بغداد، حديث مع السيد خلف احمد العلواني في ٢٠٠٩/٨/١٦، الذي ذكر أيضاً أن الانكليز تعاملوا بالشيء نفسه مع عمه السيد حمادي البلوه العلواني.

(٥٨) حديث مع السيد علي حسين الدباس في ٢٠٠٨/٣/١٤.

(٥٩) حديث مع السيد مدحت الصعب في ٢٠٠٨/٢/٢١.

(٦٠) أقرت وزارة المعارف العراقية في ١٥ مايس ١٩٣٣، وبتأييد من الملك فيصل الأول (نظام الفتوة) الذي بموجبه بدأ تدريب طلاب المدارس تدريباً عسكرياً لزرع صفات الرجولة والفروسية فيهم، وهي كانت ذات مفهوم عسكري. وذكر بان الملك فيصل الثاني لبس ملابس الفتوة التي كانت تشبه لباس الكشافة في المدارس (ملابس رسمية بلون الملابس العسكرية مع ربطة رقبة خضراء اللون مع سدارة على الرأس). وكان للفتوة تدريب عسكري خاص وأناشيد وطنية خاصة بها، وكان يرأس فصائل الفتوة وكتائب الشباب، وزير الدفاع في حكومة الدفاع الوطني يونس السبعاوي، بالإضافة إلى وزارة الدفاع. وللمزيد من التفاصيل، يراجع: نجم الدين السهروردي، المصدر السابق، ص١٢٠– ١٢١؛ صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤–

١٩٥٢، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م، سلسلة دراسات ٢٠٦، ص١١٧– ١١٩؛ حديث مع السيد مصلح نجيب في ٢٠٠٨/٤/١٨؛ حديث مع السيد عبد المجيد ذهيبة في ٢٠٠٩/٥/٤.

(٦١) للمزيد من التفاصيل، يراجع: جريدة الاستقلال، العدد ٤٠٣٤ في ٧ مايس ١٩٤١، وفي العدد نفسه نشر بيان من رئيس اللجنة المركزية للسيطرة على الوسائل النقلية، أعلن فيه عن حوافز للعاملين من أصحاب السيارات في خدمة المجهود الحربي، من حيث تم تخصيص راتب شهري قدره (٤,٣٥٠) دينار لكل سائق بالإضافة إلى بدل تعيين جندي بالإضافة إلى إدامة سيارته وإصلاحها طيلة مدة اشتغالها في الجيش لأغراض الدفاع الوطني.

(٦٢) حديث مع السيد علي حسين الدباس في ١٤/ ٣/ ٢٠٠٨؛ حديث مع السيد مصلح نجيب. كما ذكر السيد حمادي الياس المحمدي في مقابلة معه في ٢٠٠٨/٧/٢ بأنه كان ينقل الجرحى في باصه الخشبي إلى المستشفيات. وفعل الشيء نفسه السيد فرحان الملقب ((أبو الحرش)) وكذلك اشار الى ذلك أيضاً: يونس بحري، أسرار ٢ مايس ١٩٤١، أو الحرب العراقية– الانكليزية، بغداد، ١٩٦٨، ص١١٤.

(٦٣) منهم عزيز ناصر الجميلي المكنى بـ((أبو إبراهيم)). كما وجدت مقابر أخرى أقل حجماً، إحداها مقابل منزل فيليب عبوش قرب جامع الشيخ محمد عبد الله الفياض الكبيسي حالياً، وأخرى قرب مقبرة أبو توثة (المعاضيد حاليا).

(٦٤) حديث مع السيد علي حسين الدباس في ١٤/ ٣/ ٢٠٠٨؛ حديث مع السيد داود حماشي في ٢٠٠٨/٨/٢٢. أعلن البريطانيون بأنهم دفنوا ممن استشهد من العراقيين في معارك مايس بجوار الحبانية، وفق الطريقة الإسلامية، وقد عملوا قوائم بأسماء الشهداء من الضباط والجنود، وكل المعلومات التي تخصهم وحاجياتهم الشخصية مع عمل خارطة مرفقة بقائمة أسماء الشهداء، مع شهادة دفنه موقع عليها عقيد الجو البريطاني ناظر الدفن في الحبانية وتواقيع ثلاثة من رجال هم: الملا عبد الله كازار، والملا

عبد الله سعيد، والملا ناصر محمد. جريدة العالم العربي، العدد ٤٧٦٩ في ٢٧ حزيران ١٩٤١.

(٦٥) حديث مع السيد مجيد الذهيبة. ويذكر السيد موحد صالح في مقابلة معه في ٢٠٠٨/٣/١، أن جثث بعض القتلى البريطانيين دفنت في ساحة منزل حسن بيك، واخرجوا بعد انتهاء العمليات العسكرية.

(٦٦) الخوابرة (ويسمون المعدان أيضاً) عشائر معروفة يرجح أنهم جاءوا من منطقة الخابور في سوريا التي يرجح أنهم سموا على اسمها، وسكنوا مناطق زوبع وبالتحديد في منطقة (السعدان) واضطروا لترك تلك الديار والتوجه إلى الفلوجة مع جمسهم التي سكنوا بها في المنطقة المعروفة محلياً بـ((المليسية)) قرب بستان البوعريم فكانوا يرعون جمسهم هناك في فصل الشتاء أما في الصيف فكانوا يعبرون بها إلى منطقة الحصي في الأراضي المعروفة محلياً بـ((أراضي النصراني)) من آل قوميچان وقبل ان تستولي عليها عشيرة البو عيسى. حديث مع السيد مدحت الصعب.

(٦٧) حديث مع السيد علي حسين الدباس.

(٦٨) حديث مع السيد خلف احمد العلواني؛ حديث مع السيد مجيد الذهيبة.

(٦٩) وجه رئيس الوزراء البريطاني في برقية مستعجلة له إلى قائد القوة الجوية البريطانية في العراق، في الأول من مايس ١٩٤١، بأنه في حالة اضطراهم للقصف فعليهم أن يضربوا بقوة بجميع القوة المتيسرة، للاطلاع عليها، يراجع: د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، سجل ٢٦٠، و١، ص٢؛ تقرير القيادة البريطانية للعراق وإيران (**Paiforce**) عن المعارك الحربية التي دارت في العراق بين الجيش العراقي والجيش البريطاني في ايار ١٩٤١ نقلاً عن: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص٣٣٤.

(٧٠) مثل منزل السيد طعمة الهبش وبيوت أخرى قرب جامع الشيخ محمد عبد الله الفياض الكبيسي.

(٧١) جريدة الزمان، العدد ١١١٤ في ١٧ آيار ١٩٤١؛ كما أشارت إلى ذلك برقية إيضاح للحوادث من كورنواليس السفير البريطاني في بغداد في ١٦/ ٥/ ١٩٤١؛ وبرقية أخرى منه في التاريخ نفسه إلى وزارة الخارجية البريطانية، منشورتان، في: د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، سجل٢٦١، و١، ص٣٢، ص٣٤، وللاطلاع على تفاصيل أكثر بشأن الاعتداء البريطاني على الفلوجة، وغيرها من المناطق، يراجع: بيان صادر عن وكيل رئيس أركان الجيش العراقي موجه إلى الشعب العراقي في ٥ مايس ١٩٤١، منشور في جريدة الاستقلال، العدد ٤٠٣٣ في ٦ مايس ١٩٤١، والعدد ٤٠٣٥ في ٨ مايس ١٩٤١؛ جريدة العالم العربي، العدد ٤٧٤٦ في ٦ ايار ١٩٤١؛ جريدة الزمان، العدد ١١٠٥ في ٦ ايار ١٩٤١.

(٧٢) من المتوفين هم: محمود خلف الحسون الخزرجي، عزيز ناصر الجميلي المكنى بـ((أبو إبراهيم)) سالف الذكر، عيسى عبد الله الذهيبة، وقتل عفتان عباس حسين الذهيبة في قصف جوي وهو كان يهتف بالخنجر، مع جرح والدته في الحادث، وكذلك قتل احمد صالح الخزنة والشيخ فرحان البردي، وخليل إبراهيم حبيب (وقد دفن في حديقة داره مؤقتاً لحين عودة المهجرين. أما الجرحى فكثيرون منهم السيد احمد عبيد). حديث مع السيد مجيد الذهيبة، وحديث مع السيد خلف احمد العلواني، حديث مع السيد مهدي صالح عبد الله الجبوري في ٢٠٠٩/٥/١٣.

(٧٣) للاطلاع، يراجع: د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، سجل برقم ٢٦٣، و٨، ص٨.

(٧٤) فيليب كودالا، ثورة مايس في العراق والقوة الجوية البريطانية في الحبانية، ترجمة: كاظم سعد الدين، والمقالة تشكل الفصل الحادي عشر من كتاب:

Middle East 1940- 1942, A study in the air power, by: Philip Guedalla, London, 1944.

مجلة آفاق عربية، العدد ٩، مايس ١٩٨٤، السنة التاسعة، ص٣٢.

(٧٥) للاطلاع على مزيد من التفاصيل، يراجع: د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، تقرير بعنوان حملة العراق، منشور في سجل رقم ٥٦٠، و١، ص٦.

(٧٦) قسا أتباع البريطانيين المرتزقة من الهنود والاستراليين والسيخ والكوركا، على أهل الفلوجة أكثر من الانكليز أنفسهم، بل كان الاثوريون اشد قسوة لأنهم يعدون أنفسهم طلاب ثأر مع العراقيين الذين قاتلوهم أيام الملك غازي عام ١٩٣٣. ويمكن الاطلاع على المعلومات التي تخص هجوم البريطانيين على الفلوجة، في تقرير عن حملة العراق، وللاطلاع على تفاصيله، يراجع: د.ك. و، سجلات الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة) سجل برقم (٥٦٠)، و١، ص٦.

(٧٧) المصدر نفسه؛ نجدة فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، بغداد، ١٩٨٤، ص١٧٣. ما زالت ضربات أسلحة الأعداء البريطانيين مُعَلَّمَةً بل محفورة في قضبان حديد جسر الفلوجة الحديدي، تشهد بصمت للأجيال اللاحقة بمدى عدوانية الغازي المحتل، أينما حل ومن أي بلد كان.

(٧٨) حسن مصطفى، ذكرياتي عن معركة الفلوجة (حركات مايس ١٩٤١)، مجلة آفاق عربية، السنة الرابعة، العدد١، ايلول ١٩٧٨، ص١٥.

(٧٩) فرق شعبية اشرف على تنظيمها يونس السبعاوي، وهو شخص مدني.

(٨٠) وممن قتل جراء عمليات التمشيط كل من: خضير حسن عبد الذهيبة وياسين عبد الذهيبة. حديث مع السيد مجيد الذهيبة.

(٨١) هو السير جون باجوت كلوب، عسكري بريطاني، تولد ١٨٩٧م اشترك في الحرب العالمية الأول، خدم في العراق عام ١٩٢٠م وخدم في شرق الأردن عام ١٩٣٠م. اشرف على تدريب (الفيلق العربي) في شرق الأردن ثم تولى قيادته. وكان يعرف بين البدو باسم (أبو حنيك) اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، ثم عزل عن منصبه في قيادة الجيش الأردني عام ١٩٥٧م. وللمزيد من التفاصيل، يراجع: أحمد عطيه الله ، القاموس السياسي، ط٣، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٣٨٩– ٣٩٠.

(٨٢) د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة) سجل برقم (٥٦٠)، و١، ص٥؛ رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي ١٩٢١– ١٩٤١م، رسالة ماجستير منشورة، بغداد، ١٩٧٩م، ص٢٦٥.

(٨٣) حديث مع السيد خلف احمد العلواني.

(٨٤) المصدر نفسه.

(٨٥) د. ك. و، سجلات الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، برقية للسفير البريطاني في بغداد، السر كورنواليس في ١٦/ ٥/ ١٩٤١، سجل ٢٦٢، و١، ص٣٢.

(٨٦) حديث مع السيد داود حماشي.

(٨٧) حديث مع السيد مصلح نجيب.

(٨٨) حديث مع السيد خلف احمد العلواني.

(٨٩) احد هذه المنافذ كان جنوب المدينة على طريق الفلوجة – النعيمية (صدر مشروع ري أبي غريب)، أما المنفذ الثاني فكان شرق المدينة باتجاه بغداد. حديث مع السيد علي حسين الدباس.

(٩٠) انحصر هذا المعسكر بين الجسر الحديدي ومع الجسر الخشبي السابق وحمام الفلوجة الحديث الموجود حالياً.

(٩١) د. ك. و، سجلات الوثائق البريطانية المنشورة، (دائرة السجلات العامة) سجل ٥٦٠، و١، ص٦ . وردت إشارة لهجوم مقابل لقوات عراقية على قوات الليفي في الفلوجة في ٢١/ ٤/ ١٩٤١، في التقرير الذي أصدرته القيادة البريطانية للعراق وإيران...، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، المصدر السابق، ص٣٣٤؛ يونس بحري، المصدر السابق، ص٢١٤.

(٩٢) في إحدى المرات كشف أمره عندما هاجم ستة من البريطانيين، فقتل خمسةً وهرب السادس، الذي اخبر بدوره عن الحادث ومكانه. وكشف القاتل، الذي دعى سكان

المنطقة للهروب منها لئلا يتعرضوا للأذى لتوقعه بمداهمة داره من قبل الانكليز. ولتواريه عن الأنظار، نصب الانكليز نقاط تفتيش عند منفذ الجسر الحديدي خشية خروجه وهروبه مع المطلوبين الآخرين للبريطانيين. حديث مع السيد خلف احمد العلواني.

(٩٣) أشارت إلى ذلك مذكرة لضابط استخبارات بريطاني في ٢٣ مايس ١٩٤١، محفوظ نصها: في:د. ك. م، سجلات الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة)، سجل برقم ٢٦١، و١، ص٢٦.

(٩٤) حديث مع السيد مصلح نجيب في ٢٠٠٨/٤/١٨؛ حديث مع السيد يوسف حمود الكبيسي.

(٩٥) حديث مع السيد فخري احمد الجميلي.

(٩٦) ضابط حربي من دورة الملك غازي في الكلية العسكرية. وفصل من الجيش اثر مشاركته في حركة ١٩٤١، ثم درس الحقوق وحصل على شهادة البكالوريوس في القانون، وعين نائب متصرف لواء الرمادي ومما ذكره الحاج حسين فياض العلواني عن الملازم هندي صالح عبطان الفلاحي، بأنه استلم ورقة من الوصي تطلب إليه الاستسلام، لكنه رفض ومزق الورقة وداسها بقدمه، وان كنت اشك في مدى صحة روايتي الموما إليه، اللتان ربما اراد بهما النيل من مكانة الوصي وسمعته. حديث مع الحاج حسين فياض العلواني في ٢٠١٠/٢/١؛ حديث مع السيد علي حسين الدباس.

(٩٧) ذكر السيد عبد الله عريم أن (الملازم هندي) لم يكن هرب من المعركة وإنما أخلى زميله الضابط من أهالي الموصل الذي أصيب بطلق ناري في رجله، إلى منطقة الصقلاوية حيث هي ديرة الملازم هندي صالح عبطان الفلاحي، بعد عبورهما نهر الفرات بزورق وهناك اخرج الطلق من المصاب بطريقة بدائية.

(٩٨) جاء ذلك في رسالة الصحافة البريطانية من مصر في عددها الصادر في يوم ٢٩ مايس ١٩٤١، للاطلاع عليها: د. ك. و، الوثائق البريطانية المنشورة (دائرة السجلات العامة) سجل برقم ٢٦١، و١، ص٢٠.

(٩٩) حديث مع الحاج حسين فياض العلواني.

(١٠٠) جريدة العالم العربي، العدد ٤٧٩٣ في ٢٦ تموز ١٩٤١.

(١٠١) ديوان الرصافي، المصدر السابق، ص٣٤٣– ٣٤٦.

(١٠٢) جريدة الزمان، العدد ١١٣٧ في ١٥ حزيران ١٩٤١؛ عبد الرزاق الحسني، الوزارات، ط٦، ج٦، ص٢٦.

(١٠٣) جريدة الزمان، العدد ١١٤٤ في ٢٣ حزيران ١٩٤١.

(١٠٤) هم: السيد حميد كنه والسيد عبد العزيز عريم والسيد مهدي صالح والسيد علوان الحمود والسيد علوان الخطيب. جريدة الزمان، العدد ١١٣٨ في ١٦ حزيران ١٩٤١.

(١٠٥) ولا يريد رئيس الوزراء ان ينسى اليهود في بغداد الذين تعرضوا للأضرار أيضا لاسيما فيما عرف بـ((الفرهود)). جريدة الزمان، العدد ١١٤٣ في ٢٢ حزيران ١٩٤١.

(١٠٦) للتفاصيل، يراجع: جريدة الزمان العدد ١١٣٨ في ١٦ حزيران ١٩٤١؛ والعدد ١١٤٧ في ٢٧ حزيران ١٩٤١؛ جريدة العالم العربي، العدد ٤٧٦٠ في ١٧ حزيران ١٩٤١.

(١٠٧) جريدة الزمان، العدد ١١٥٠ في ٣٠ حزيران ١٩٤١.

(١٠٨) جريدة الزمان، العدد ١١٧٦ في ٣٠ تموز ١٩٤١م.

(١٠٩) هم: اسعد المحمد وخلف الحاج رميض وعبد الملك عريم وعبد السلام عريم وعبد العزيز عريم وعباس الرشيد ورسول العيسى والحاج مهدي صالح وعلوان الحمود واحمد الخضير واحمد المحمد الصالح وإسماعيل الكاظم وعبود المحمود الخلف والحاج حمد الذهيبة وعلي الصعب وجاسم الياس وعباس عبد الرحمن والسيد فتيح حسين وحسين جواد وحميد الأحمر ورشاد الحاج عبد وحمادي عزيز والسيد عبد الله الشاها. جريدة الزمان، العدد ١١٥٦ في ٧ تموز ١٩٤١.

(١١٠) جريدة الزمان، العدد ١١٥٠ في ٣٠ حزيران ١٩٤١.

Fulloujah and The Iraqi British war 1941

Abstract

Fallujah has always been suffering the disasters of invaders and occupants since old times to the present. The English aggression in 1941 was one of those disasters. These continuous offensive acts against this city give an impression that in Fallujah there is something that attracts the attention of its enemies and makes them angry, be it regional or national aspirations apart from the religions ones.

This is the reason behind the attention given to this period which is also an important part of the contemporary Iraqi history. The study is intended to shed some light on this great event of Fallujah. To the best of the researcher's knowledge, what was written about it is very little in comparison with the importance of the events occurred to this city. In his study, the writer made use of all that was written as well as published British documents and some unpublished Iraqi documents, all of which are found preserved in Dar Al- Kutub (The Books House) and the National Library in Baghdad. Iraqi newspapers of that time as well as interviews with a number of individuals of Fallujah inhabitants who witnessed those events are also mad use of.

I hope that this study will give enough information and a clear picture of those events.